الجمهوريـــة الجزائريـــة الديمقراطيـــة الشعبيـــة
وزارة التعليـــم العالـــي والبحث العلمـــي
جامعة 20 أوت 1955 سكيكدة



كلية العلوم الاجتماعية والعلوم الانسانية
قسم العلوم الانسانية

مدينة رندة في بلاد الأندلس دراسة سياسية و حضارية (92-890هـ/711-1485م)

مذكرة مقدمة لنيل شهادة ماستر تخصص: تاريخ الغرب الإسلامي في العصر الوسيط

إعداد الطالبة:
شيماء روابحي

إشراف الأستاذ:
موسى جواد

لجنة المناقشة:

أعضاء اللجنة	الرتبة العلمية	الصفة	الجامعة
عمار سماعلي	أستاذ محاضر – أ	رئيسا	جامعة 20 أوت 1955 سكيكدة
موسى جواد	أستاذ محاضر – أ	مشرفا ومقررا	جامعة 20 أوت 1955 سكيكدة
محمد قويسم	أستاذ التعليم العالي	مناقشا	جامعة 20 أوت 1955 سكيكدة

السنة الجامعية: 1446هـ/ 2024-2025م


بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وعرفان

قال صلى الله عليه وسلم " من لم يشكر الناس لم يشكر الله "

صدق رسول الله

احمد الله حمدا كثيرا واثني عليه الخير كله، على أن من علي بالتوفيق إلى طلب العلم، أتقدم بجزيل الشكر لأستاذ المشرف الدكتور "موسى جواد" و لي عظيم الشرف اشرفه على مذكرتي له مني كل الاحترام والشكر والتقدير على مجهوداته وإرشاداته و معلوماته القيمة التي ساهمة في إثراء موضوع دراستي في مختلف جوانبها

و اللهم زاده علما فوق علمه واجعله ذخرا لهذه الأمة

الإهداء

الحمد لله الذي وفقني لهذا العمل ولم أكن لأصل إليه لولا فضل الله عليا أما بعد أهدي عملي هذا إلى :

شهدائنا الأبرار، إلى شهداء فلسطين والى جميع أحرار العالم

و إلى التي غائبة عن هذه الحياة لم تغيب عن قلبي أمي الغالية " حدة " رحمها الله واسكنها فسيح جناته مع الصالحين الصادقين والشهداء .

والى سند ومسند بعد الله تعالى وقرة عين الذي أزال الأشواك عن طريق حتى وصلت إلى هدفي أبي أطال الله عمره وأمده بالصحة والعافية "حمدان"

إلى دليل ومرشد ومن أجده على المدى سند وعون لي أخي الغالي حفظه الله ورعاه و أمده بالصحة والعافية " هشام "

أخواتي قوتي في ضعفي وسندي الذي لا يميل "الهام ""روميسة"

إلى أولاد أختي وابن أخي الصغار الذي شاركونا هذا العمل وبعثروا أوراقي " إسلام،آدم ،محمد عبد المعيون "

إلى جميع أفراد عائلتي إلى كل من جمعتني بهم الأيام والسينين

إلى رفيقة مشواري الجامعي وصديقة عمري جمعتنا الأيام وحولتنا إلى إخوة تقاسمنا الحلوة والمرة" وفاء".

صديقاتي حبيبات قلبي الغاليات رفيقاتي في السكن الجامعي بركة ،مروى ،سلمى ،مروى



لائحة المختصرات :

- ص:صفحة

-ج:جزء

- ه:هجري

- م:ميلادي

- ط:الطبعة

- د.ت : دون تاريخ

مقدمة

يعود تأسيس معظم المدن الأندلسية إلى فترة العصر الحجري القديم إذ أن الكثير منها التي نشأة قبل الفتح الإسلامي للمنطقة و من أهم المدن القديمة بالأندلس مدينة رندة والتي يرجع تأسيسها إلى العهد الروماني وقد مرت رندة عبر فترات تاريخية مختلفة قبل الفتح الإسلامي لبلاد الأندلس ،و يتوضح ذلك من خلال الآثار المتواجدة بالمنطقة وتعد المدينة من المدن الشهيرة وذات الدور الفعال أثناء الحكم الإسلامي بها حيث اتخذت مكانة بين كبار المدن إذ مر بها الكثير من الأحداث السياسية وشهدت تطور منقطع النظير بالرغم من صغر حجمها وقد برز منها أسماء لشخصيات مرموقة في مختلف العلو م النقلية والعقلية الذين اثروا على تطور الحركة العلمية في العدوتين الأندلسية والمغربية.

ثانيا :أهمية الموضوع:

– تكمن أهمية هذا الموضوع في كونه يعالج جانبا مهما في التاريخ الإسلامي عامة وفي تاريخ الأندلس خاصة، إذ يعالج تاريخ مدينة رندة من حيث النشأة وأوضاعها السياسية والثقافية.

– إبراز دور مدينة رندة في التأثير على الحياة السياسية والثقافية في الأندلس والمغرب.

– يعد موضوع يمهد للدراسات القادمة ويبسط للدراسات السابقة .

ثالثا:أسباب اختيار الموضوع :

منها الذاتية والموضوعية ،أما الذاتية فتمثلت في الميول لمثل هذه المواضيع التي تتميز بالحيوية والنشاط، وما تتركه في نفس الباحث من حب الاطلاع والاكتشاف والغوص أكثر في جزئيات الموضوع .

أما الموضوعية فتمثلت في :

–شح الدراسات في هذا الموضوع .

– الرغبة في التعرف على النشأة التاريخية لمدينة رندة .

–الرغبة في معرفة طرق تأسيس المدن في الأندلس وتطورها السياسي والحضاري.

– كون مدينة رندة تشابه مدينة قسنطينة الواقعة في المغرب الأوسط .

– إثراء المكتبة الجامعية بدراسة خاصة عن مدينة من المدن الأندلسية.

رابعا دراسات السابقة :

حسب إطلاعي ، لاحظت قلة الدراسات السابقة للموضوع، إلا ما كان من دراسة للمؤرخ عبد الهادي التازي بعنوان مدينة رندة الأندلسية في عهد بني مرين بين النص التاريخي و الوثيقة آثارها الباقية جامعها الكبير رجالاتها قد اطلعت على هذا واستفدت منها في جانب المصادر التي تناول صاحب الدارسة .

أما بالنسبة للمقالات فقط اعتمدت على مقال لنضال مؤيد مال الله المعنون بمدينة "رندة في الأندلس سياسية حضارية (92–890هـ/711–1485م)والذي أفادني في الحديث عن تاريخ المدينة قبل الفتح الإسلامي لبلاد الأندلس.

خامسا: إشكالية الموضوع :

نشأت مدينة رندة خلال فترة حكم المسلمين بها(92–890هـ/711–1485م) وتطورت تطورا كبيرا سياسيا وحضاريا، وحاولت قد المستطاع دراسة إشكالية الموضوع المتمحورة في السؤال الرئيسي الآتي:

ما هي معالم التأثر والتأثير لمدينة رندة الأندلسية سياسيا وحضاريا خلال الفترة (92–890هـ/711–1485م ؟

وتتفرع عن هذه الإشكالية عدة تساؤلات جزئيات تمثلت في ما يلي :

كيف نشأت وتطورت مدينة رندة؟

ما هي الأوضاع السياسية التي عشتها مدينة رندة الأندلسية؟

ما هي الأوضاع الثقافية التي مرت بها مدينة رندة الأندلسية؟

خامسا:المنهج:

اعتمدت في معالجة هذه الدراسة على المنهج التاريخي بآلياته الوصف والتحليل، أما الوصفي فقد استعنت به في التعريف بالموقع الجغرافي لمدينة وتوضح بعض السمات الأساسية لها .

كما أنني استعنت بالمنهج التحليلي وذلك من خلال إبراز الصراعات السياسية في مدينة رندة والدور الذي آدتها المدينة في الجانب الثقافي .

سادسا : عرض الخطة :

للإجابة على الإشكالية قامت بوضع خطة مبنية على التسلسل حيث انقضت دارسة هذا الموضوع بتقسيمه إلى مقدمة و ثلاثة فصول وخاتمة وقائمة المصادر والمراجع .

قسمت الفصل الأول الذي أدراجه تحت عنوان نشأة و تطور مدينة رندة الأندلسية الذي حاول أصل تسمية والموقع الجغرافي وأهم خصائص المدينة والمراحل التاريخية لتطور المدينة

خصصت الفصل الثاني للحدث عن الأوضاع السياسية لمدينة رندة الأندلسية وقسمته إلى أربعة مباحث والتي تناولت فيها الوضع السياسي مند عصر الولاة حتى سقوط المدينة على أياد القشتاليين.

أما الفصل الثالث فقد فتحدث فيه عن الجوانب الثقافية للمدينة من حيث المعالم والآثار الأندلسية ، أشهر رجالات المدينة واسهما تهم في العلوم العقلية و النقلية.

وأنهيت هذه الدراسة بخاتمة وهي عبارة عن بعض النتائج والاستنتاجات التي توصلت إليها من خلال البحث .

سابعا: نقد و تحليل المصادر :

اعتمدت في انجاز هذه الدارسة على مجموعة من المصادر التي تختلف أهميتها حسب علاقتها بالموضوع ومن أبرزها .

1-كتب الجغرافيا:

من بين أهم كتب الجغرافيا التي اعتمدت عليها في دارسة جغرافية مدينة رندة كتاب ياقوت الحموي(ت 622هـ-1225م)" معجم البلدان "و الذي أفادني في التعريف بمدينة رندة والعديد من المدن الأخرى التي لها علاقة مباشرة بالمدينة .

بالإضافة إلى كتاب الحميري(ت900هـ-1495م) المعنون "بالروض المعطار في خبر الأقطار " والذي استفدت منه في التعريف بمدينة رندة و موقعها الجغرافي والثروة المائية مثل الأنهار كنهر رندة الذي سمي على اسم المدينة .

2-كتب التاريخ العام :

يعد كتاب ابن عذارى(حيا سنة 712هـ-1312م) المدرج تحت عنوان "البيان المغرب في اختصار أخبار الأندلس والمغرب" الذي رتب الأحداث السياسية في الأندلس وملوك الأندلس والمغرب ، بتسلسل حسب الحول وقد اعتمدت على الجزء الثاني والجزء الرابع والذي أفادني في التعرف على الأحداث السياسية لمدينة رندة خلال فترة حكم الأمويين

وتفاصيل ثورة ابن حفصون حتى نهاية الأمويين في مدينة رندة والأندلس.

بالإضافة إلى كتاب ابن عذارى هناك ابن خلدون(ت808هـ-1406م) ألف كتاب بعنوان" العبر وديوان المبتدأ والخبر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر"الذي اعتمدت على جزئه الرابع في ذكري بعض ثورات البربر التي انطلقت من مدينة رندة في عهد الأمير الأموي محمد ،بعض أحداث ثورة ابن حفصون .

3-كتب التراجم :

من بين أهم كتب التراجم كتاب ابن الآبار(ت678 هـ-1279م) المعنون "بالتكملة لكتاب الصلة "والذي اعتمدت عليها في التعريف بأشهر رجالات مدينة رندة .

إضافة إلى كتاب ابن الآبار كتاب لسان الذين ابن الخطيب(ت776هـ -1474م) في كتابه الإحاطة في أخبار غرناطة والذي أفادني في التعريف بأبي البقاء الرندي آخر شعراء الأندلس ومدينة رندة ، حيث ذكر لقاءه مع هذا الشاعر .

4-المعاجم اللغوية :

من بين أهم معاجم الفترة الوسطية معجم "تهذيب اللغة" للأزهري(ت370هـ- 981م) والذي تناول المعنى اللغوي لكلمة رند جذر كلمة رندة كذلك تناول تعريف رندة المدينة .

بالإضافة إلى هذا المعجم اعتمدت على كتاب الفيروز آباد(ت817هـ-1414م) المعنون "بالقاموس المحيط "، الذي أفادني هو الآخر في التعريف بكلمة رند وذكر كذلك تعريف مختصر لمدينة رندة .

ثامنا: صعوبات البحث :

تعرضت في بحث هذا للعديد من الصعوبات تمثلت في ما يلي :

-صعوبة التحكم في الإطار المكاني ذلك ما جعلني فكثير من الأحيان اضطر للحديث عن المدن الأندلسية المجاورة لها وهذا راجع إلى ان مدينة رندة تابعت سياسي إلى مدن أخرى .

وفي الأخير أجدد شكري الجزيل للأستاذ المشرف "موسى جواد" وأعضاء المناقشة

على قراءتهم وتصحيحهم لهذه المذكرة، واسأل الله سبحانه أن يجعل هذا العمل خالصا لوجهه تعالى.

الفصل الأول: نشأة و تطور مدينة رندة

المبحث الأول: أصل تسمية مدينة رندة .

المبحث الثاني: جغرافية مدينة رندة.

المبحث الثالث: تأسيس وتطور مدينة رندة .

تعد مدينة رندة من المدن الأندلسية التي أسسها المسلمون ، والتي تتميز بموقعها الاستراتيجي، وطبيعتها الجبلية الخلابة، ويطلق عليها لقب روح الأندلس ،وسنتطرق في هذا الفصل إلى أصل تسميتها و إبراز موقعها وثرواتها ومناخها ونشأتها وتطورها قبل مجيء المسلمين وأثناء الفتح .

المبحث الأول:أصل تسمية مدينة رندة

تناولت العديد من المعاجم العربية خلال الفترة الوسيطة والمعاصرة المعنى اللغوي لكلمة "رندة" والتي تفرعت عن جدرها الأساسي كلمة "رند" ويعرفه ياقوت الحموي على انه "رَنْد" بفتح أول وسكون ثانيه،وهو اسم نبات له رائحة طيبة. وذو رَنْد ذكرها بأنها موقع بين فَلْجة[1]والزُجيج[2].

وقد أورد الجوهري لفظ "رند":"الرند شجر طيب الرائحة من شجر البادية و قال أمرء القيس:

" وبانا واويا من الهند ذاكيا

ورندا ولبنى و الكباء المقترا"[3]

وذكره الأزهري عن أبو عبيد عن أبي عبيدة بان الرند من الأشجار الطيبة

[1] فلجة والزجيج: منطقتين في البصرة : انظر : الحموي شهاب الدين ،معجم البلدان ، ج3 ص73.

[2]الحموي شهاب الدين : معجم البلدان ، دار صادر ، بيروت ، لبنان ، د.ت، ج3 ص73.

[3]. الجوهري إسماعيل بن حماد : الصحاح تاج اللغة صحاح العربية ، تحقيق محمد محمد ثامر ، دار الحديث ، القاهرة ، مصر ،2009م، ص478.

الرائحة من البادية ،وقد يعتقد بان الرند عود طيب يبخر به. وقد اختلف العرب في تعريف الرند فعن عمرو عن أبي عباس احمد بن يحيى انه قال الرند الآس ، أما عمر الشيباني وابن العربي فذكرا بان الرندالجنوة وهو طيب الرائحة .[1]

الرند عند الزبيدي في كتابه الغني عن التعريف تاج العروس نوع من الأشجار التي تنبت في مناطق البادية ذات الطبيعة الصحراوية النائية ، تبرز برائحتها الفواحة العبقة، كما يستعمل لسواك الأسنان ، يثمر منه حبا يسمى الغار مفرده رندة ، الرند الجنوة وهو ذو رائحة عطرة فواحة [2].

وقد وافقه الرأي الفيروزي آبادي في كتابه قاموس المحيط في تعريفه لكلمة الرند حيت عرفه على انه شجر من الأشجار التي تنبت في المناطق النائية زكي الرائحة والعود و الآس ،يشبه الجوالق ضيق الحوض ،ومصطلح دورند يعرف على انه مدينة متواجدة بالبصرة[3].

كما أن ابن منظور في شرحه لمصطلح الرند في كتابه معجم لسان العرب عرفه بأنه الآس ،وقد ذكر بأنه شجر من أشجار البادية له رائحة فواحة منعشة ، يستعمل من اجل السواك، ليس كبير الحجم ، ينبت من حب يسمى حب الغار، مفرده رندة[4].

---

[1]الأزهري أبو منصور محمد بن احمد : تهذيب اللغة ، تحقيق يعقوب عبد النبي، الدار المصرية للتأليف والترجمة ، القاهرة ، مصر ، د. ت، ج14ص94.

[2]الزبيدي محمد مرتضى : تاج العروس من جواهر القاموس ، تحقيق عبد العزيز مطر ، ط2، مطبعة حكومة الكويت ، الكويت ،1414ه/1994م ،ج8 ص120.

[3]الفيروزي أبادي محمد بن يعقوب :القاموس المحيط ، تحقيق عبد المنعم العرقسوسي، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، لبنان ،1426ه/2005م ،ص284.

[4]ابن منظور جمال الدين محمد :معجم لسان العرب،تحقيق نخبة من العاملين بدار المعارف ، دار المعارف ، القاهرة ، مصر ،1300ه/1886م،ج3ص186.

أما بالنسبة لمعاجم الفترة المعاصرة نذكر معجم اللغة العربية المعاصرة ذكر به بان كلمة الرند جمع مفرده رندة وهو من الأشجار ذات الرائحة الطيبة العبقة وهي من نباتات الغار ،حيث نجده على سواحل الشام والجبال الساحلية يستخرج منه أعواد السواك ،مفرده رندة ، وهو أيضا اسم تسمى به المرأة[1].أما الرند شجر من الأشجار صغيرة الحجم ذات الرائحة العطرة الزكية تزهر أزهار صغيرة الحجم بيضاء اللون ،والعود شبه كيس صغير من النخل[2].

أما عن المعاجم الأجنبية المترجمة فمن الجدير ذكر كتاب تكملة المعاجم اللغوية للكاتب دينهارت الذي عرف فيه مصطلح الرند عكس جميع التعريفات السابقة حيث أورد بأنه حياكة شبكية وهو نوع من النسيج المخرم الذي به ثقوب أو فتحات صغيرة ويطلق عليه مصطلح (الكالا)بالاسبانية ترمز.[3](randa).

وبالنسبة لمعنى كلمة رُنْدة بضم أولها وسكون ثانيها معقل من المعاقل الأندلس الحصينة من أعقال تاكرنا، وهي مدينة من المدن العريقة التي تقع على نهر جار مياهه بها الكثير من الزرع والأشجار ذات الثمار الوفيرة والمتنوعة[4]. وهي مدينة أثرية عريقة من مدن تاكرنا الأندلسية[5].

---

[1]احمد مختار: معجم اللغة العربية المعاصرة، ط1، عالم الكتب ،القاهرة ، مصر ،2008م،ج2 ص947

[2]جبران مسعود : الرائد معجم لغوي عصري ،دار العالم للملايين ، بيروت ، لبنان ،1996م ،ص404.

[3] دنتهارت دوزي: تكملة المعاجم العربية،ترجمة محمد سليم النغيمي،منشورات وزارة الثقافة والإعلام ،العراق ،1ديسمبر 1981،ج5،ص224.

[4]الحمو ي : مصدر سابق ،ج3ص73.

[5]الحميري محمد عبد المنعم :الروض المعطار في خبر الأقطار ،تحقيق إحسان عباس،ط1،بيروت، لبنان،1975،ص129.

ورُندة بالضم حصن من أعظم حصون تاكرنا بالأندلس، وقد كان عبد الله بن عاصم خطيبا من الخطاب الدين مسقط رأسهم رندة ، و أيضا كان احمد بن عافية شيخا لمشايخها الذي عرف في أمصار المشرق والمغرب[1].ورُنْدَة بضم الراء وسكون النون وفتح الدال المهملة وهاء في الآخر هي مدينة غير ساحلية ليس بها أي بحر[2]. وتعد مدينة صغيرة كالحصن حفت وتنوعت بها الكروم ذات زرع كثير[3].

وهي من امنع المعاقل التي احتضنت المسلمين و من أجمل و أروع المدن الأندلسية وضعا[4].وقد ذكر أبو الفداء رندة على أنها واحدة من امنع معاقل الأندلس[5]. وهي مدينة جبلية حفت بالكثير من الفاكهة و بها ثروة مائية[6]."وقالوا أنها معقل يعم بالسحاب" وبها الكثير من الأنهار العذب الصافية[7]. وهي ذات جهات ومداخل وحصون كثيرة بها شجر

[1]الفيروزي آبادي : مصدر سابق ،ص284.

[2]القلقشندى أبو العباس : صبح الأعشى في صناعة الإنشاء ،مطبعة الأميرية ،القاهرة، مصر ،1915م،ج5ص221.

[3]الإدريسي أبو عبد الله الشريف :نزهة المشتاق في اختراق الآفاق ، مكتبة الثقافة ، القاهرة ،مصر 1422ه/2002م، ج1ص147.

[4]ابن بطوطة محمد بن عبد الله :تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار ،تحقيق الشيخ محمد عبد المنعم العريان،ط1،دار الأحياء للعلوم ،بيروت ، لبنان،1987م،ج2ص680.

[5]أبو الفداء عماد الدين إسماعيل :تقويم البلدان ، دار صادر ، بيروت ،لبنان ،د.ت،ص166.

[6]العمري شهاب الدين :مسالك الأبصار في ممالك الأمصار، تحقيق كامل سليمان الجنوري،ط1،دار الكتب العلمية ،بيروت،لبنان،2010م،ج4ص127.

[7]أبو الفداء :مصدر سابق،ص166.

ذو غصون وجنات خصيبة ذات إنتاج وفير، وبلد كثير الزرع وفير الثمر من أصلها وفروعها، مخازنها بالقوات مالية[1].

ووصف أهلها بسعة الصدر والطيبة وحسن خلق المعاملة والحلم، ووصف نسائها بالجمال و زينة لباسهن[2]أما في الكتب الحديثة فعرفها صاحب كتاب تكملة المعاجم العربية" بأنها مسجد بني على قبر المرابطين موريث والكلمة الاسبانية رندة لا تدل على هذا المعنى"[3].

تزينت رندة العربية بالمسجد الجامع الكبير ومآذنه الشامخة العالية ،وهو بلد عجيب يقوم على قمة جبل ، منازله معلقة على حافة الهاوية تعلقت كأنها بنيت لتكون حصنا[4]. ورندة واحدة من تلك المدن التي تحس فيها بنبض الأندلس العربي الذاهب فتعتبر قاعدة من قواعد الأندلس تميزت بكونها ملجأ ومأوى للثائرين وقطاع الطرق[5]. وقد تحولت رندة من حصن إلى مدينة بعد تشييدها[6]. ولرندة موقع طبيعي خلاب وساحر فهي مدينة واقعة على ربوة مرتفعة تحيط بها الأودية الساحقة و الآكام العالية و يشقها نهر وادي لبين وعليه قناطر ثلاث الرومانية والعربية والحديثة .

---

[1]ابن الخطيب لسان الدين :معيار الاختيار في ذكر المعاهد والديار ،تحقيق محمد كامل شبينة،مكتبة الثقافة الدينية ،القاهرة،مصر،1423ه/2002م،ص130.

[2]ابن الخطيب ،مصدر سابق ،ص132

[3]دينهارت دوزي:مرجع سابق، ج5ص224.

[4]حسين مؤنس :رحلة الأندلس حديث الفردوس الموعود،ط2،الدار السعودية ، القاهرة ، مصر،1975م،ص212.

[5]المرجع نفسه:ص208.

[6]حسين مؤنس :فجر الأندلس دراسة في تاريخ الأندلس من الفتح إلى قيام الدولة الأموية (711.756م)،دار المناهل ،مصر ،1987م،ص602.

ومدينة رندة تتسم بطابع خاص فهي مدينة تغلب عليها القدم والبساطة ذات تخطيط وطابع أندلسي قديم دروبها ضيقة متعرجة ومنازلها منخفضة ذات طابقين على الأكثر وتحتوي على أفنية داخلية ذات الأشجار والمزينة بالموزاريك الأندلسي عند المدخل[1].

المبحث الثاني :جغرافية مدينة رندة

1موقع المدينة :

تعد مدينة رندة من أجمل و أبهى المدن في الأندلس خلال العصر الوسيط حيث تميزت بموقعها الاستراتيجي وهي من المدن التي تناولها الرحالة والجغرافيين في كتبهم حيث يذكر بان رندة مدينة أندلسية تتميز بحصانتها ومناعتها من أعمال تاكرنا القديمة ،يتدفق بها الماء من ناحية المشرق وكذا المغرب فتكون بذلك وافية المياه العذبة، بها نهر سمي على اسمها يحتجب بغار فلا يرى تدفقه لعدة أميال ثم يتدفق على سطح الأرض ، و بها نهر أخر يطلق البرداة وهو نهر موسمي بحث تراه من أول الربيع إلى آخر الصيف ثم يختفي مع دخول الخريف إلى ا نياتي الربيع المقبل[2].

وقد وافق الحميري القزويني في ذكر موقع مدينة رندة وأنهارها إلا أن الحميري وضح بان الماء يأتيها من قرية بشرقها و من جبل طلوبرة[3]الذي يقع غربها و أوضح أن نهر رندة يصب في نهر لكة[4]وذكر بأنها مدينة عريقة من مدن تاكرنا كثيرة الآثار[5].

---

[1]محمد عبد الله عنان :الآثار الأندلسية الباقية في اسبانيا والبرتغال،ط2،مطبعة المدني،القاهرة ،مصر،1418ه/1997م،ص271.

[2]القزويني زكريا محمد بن محمود : آثار البلاد وأخبار العباد ن دار صادر ،بيروت، لبنان ، د. ت،ص532.

[3]اسم جبل جاء في شعر ابن مقبل (انظر الحموي: مصدر سابق ج4ص39).

[4]موضع من ارض الجزيرة الخضراء من ساحل الأندلس(انظر الحميري :مصدر سابق ،ص605).

[5]الحميري المصدر نفسه،ص269.

وقد أوردت مدينة رندة عند العمري بأنها بلدة كبيرة لا تطل على أي واجهة بحرية أي أنها تعتبر من المدن الداخلية[1]. كما أن القلقشندى ذكر في كتابه صبح الأعشى بأنها" مدينة بعيدة عن البحر" أي أنها مدينة غير ساحلية[2].

وضح الحموي في كتابه معجم البلدان بان مدينة رندة قلعة حصينة تقع بين مدينين تاريخيتين وهما مدينة اشبيلية [3]ومدينة مالقة الأندلسيتين[4] كما أن المقري قسم للأندلس إلى ثلاث جهات و اعتبر رندة من القواعد الحصينة التابعة لمدينة قرطبة [5] المتواجدة في القسم الموسط الذي لا يطل على أي واجهة بحرية أو كما يطلق عليه بالمناطق الداخلية[6].

تقع مدينة رندة على الناحية الجنوبية من بلاد الأندلس[7] شمال الجزيرة الخضراء فقد بنيت رندة على ربى صخرية منتشرة ومتفرقة ، مما جعل منها حصنا طبيعيا عريق وقوي صعب المنال[8].

---

[1]العمري: مصدر سابق ،ج4 ،ص126.

[2]القلقشندى :مصدر سابق،ج5ص121.

[3]مدينة بالأندلس جليلة وهي مدينة قديمة (انظر الحميري: مصدر سابق،ص58).

[4]الحموي :مصدر سابق ج3ص73

[5]قاعدة بالأندلس أم مدينة ذات مدن خمسة استقرار بها الأمويين (انظر الحميري: مصدر سابق ،ص 456

[6]المقري احمد بن محمد :نفح الطيب في غصن الأندلس الرطيب وذكر وزيرها لسان الدين الخطيب،تحقيق إحسان عباس ،دار صادر ، بيروت،لبنان،1988م،ج1ص165.

[7] انظر :الملحق رقم 4 ،،ص2

[8]عبد الهادي التازي :رندة الأندلسية في عهد بني مرين بين النص التاريخي والوثيقة الدبلوماسية،معهد الدراسات الاسبانية والبرتغالية ،جامعة محمد الخامس ،المغرب،4 اكتوبر2013،ص5.

تتموضع مدينة رندة على ربى صخرية متعالية وعرة ويحيط بها خندق يزيد من حصانتها يعمل مثل الدرع المحافظ على حمايتها [1].وهي حصن معلق على قمم الجبال بها أودية ملتوية ذا علو يحاكي السحاب [2].وقد ذكرت بأنها مدينة عجيبة مبنية على قمم الجبال تضاهي السحب بها نهر بغار يدخل تحت الجبل[3].

2- تضاريس وثروات المدينة :

تمتاز مدينة رندة بتضاريسها الوعرة غير السهلة كونها مبنية على جبال صخرية عالية كما ان الطرق المؤذية إليها وبها منعرجات والتوائات وعرة هذه المنطقة الذي يعتبر مثل الحاجز الذي يحمي هذه القلعة[4]

أما بالنسبة لطبيعة المنطقة فبين رندة و مالقة سلسلة متتالية من الجبال الوعرة أشهرها جبل بشتر الذي يعتبر مهد ثورة عمر بن حفصون[5].وعند الانطلاق من الجزيرة الخضراء متجها صوب رندة فأمامك مسيرة ثلاث أيام.[6] وقيل أنها عالية تحكي السحب إذ انك في كنت في احد منازلها المعلقة وجدت نفسك بين السحب وكأنك في حلم لكن علوها هذا الوعر هو ما جعل منها حصن من امنع الحصون الأندلسية في العصر الوسيط[7].وفيرة

---

[1]الحميري :مصدر سابق ،ص481.

[2]حسين مؤنس:رحلة الأندلس،مرجع سابق ،ص212.

[3]شيخ الربوة شمس الدين أبي عبد الله :نخبة الدهر في عجائب البر والبحر،مكتبةالمثنى ،بغداد ، العراق،1965م،ص242.

[4]ابن خاقان أبو ناصر الفتح محمد :قلائد العقبان ومحاسن الأعيان،تحقيق حسين يوسف حربوش ،ط1، مكتبة المنار ،الاردن ،1409ه/1989م،ج1،ص85.

[5]محمد عبد الله عنان :دولة الإسلام في الأندلس ،ط4،مكتبة الخانجي ،القاهرة ،مصر،1417ه/1997م،ج2ص308.

[6]العمري : مصدر سابق ، ج 4ص126.

[7]أبو الفداء: مصدر سابق،ص166.

بها المياه من كل الجوانب حيث بها الأنهار من المشرق والمغرب كما يمر بها نهر رندة إضافة إلى وجود عيون من أهمها عين تسمى البراوة هذا ما يجعل ثروتها النباتية في وفرة دائمة وتنوع كثير وكثافة عالية [1].كما أن خاصية وفرة المياه والغطاء النباتي ينتج عنه زيادة في تربية المواشي وتنوع الحيوانات بالمنطقة[2]. كما أنها متنوعة في غطائها النباتي حيث تكثر بها الفواكه المتنوعة[3].

تعتبر مدينة رندة من المدن الغنية من الناحية النباتية حيث ينبت بها الكثير من الأشجار كثير الأغصان والمثمرة ذات إنتاجية وفيرة بحيث تنتشر في كامل المنطقة[4].وقد ذكر ابن سعيد في كتابه بأنها تحتوي على مزارع القطن الكثيرة الوفيرة[5].فعند الحموي نجد بأنها شار إلى أنها بلد غني من الناحية الزراعية ذا إنتاجية وفيرة عالية[6].

فهي تتوفر على الزر وع المتنوعة والكروم المثمرة ذات الغصون المتشابكة[7]. وهذا راجع إلى المياه الوفيرة بها من كل الأشكال وقد يعتبر أهلها يفتقرون للمشاعر وربما ذلك راجع إلى صعوبة تضاريس المنطقة[8].

أورد ابن خاقان مدينة رندة بأنها تقع على ارتفاع شهق وشبه الاقتراب من هذه المدينة بالاقتراب من السحاب وصف قوة صوت جريان مياه من العيون المتواجدة بها بصوت

---

[1]الحميري :مصدر سابق،ص269.

[2]شيخ الربوة :مصدر سابق ،ص242.

[3]الإدريسي: مصدر سابق، ص147.

[4]ابن الخطيب :معيار الاختيار ، مصدر سابق ،ص 132

[5]ابن سعيد أبو الحسن علي بن موسى :المغرب في حلى المغرب،تحقيق شوقي ضيف ،ط3،دار المعارف ،ج1،ص 329.

[6]الحموي :مصدر سابق ، ج3،ص 73

[7]الإدريسي :مصدر سابق ،ج 1،ص 147.

[8]ابن سعيد :مصدر سابق ،ج1،ص 334

الرعد وصفير الرياح تميز الطرق المؤدية إلى أوديتها بكثرة الالتوائات[1] بالإضافة إلى النباتات والأشجار المتنوعة التي جعلت من هذه المدينة حصينة منيعة صعبة الوصول[2]

وذكر ابن الخطيب بأنها بلد " أعيان وصدور "،وأنها بلد معتدل المناخ وفير الخيرات بها الكثير من الأودية والأنهار يتصف أهل مدنية رندة بقسوة الطابع [3]. تميز ارض مدينة رندة بأنها من أخصب أراضي بلاد الأندلس تحتوي جبالها تنب العديد من النبات منها نبات يطلق عليه اسم المخلب[4].وبنيت في مدينة رندة ناعورة والتي كان يستعملها أهل رندة لحمل المياه إلى الحدائق والحقول العالية والمرتفعة [5].

3- خصائص المدينة:

تعد مدينة رندة من المدن الأندلسية التي يضرب بها المثل في المنعة و الحصانة القوة والصمود حيث أن صاحب الاستبصار شبه مدينة رندة الأندلسية بمدينة قسنطينة[6] الوقعة في المغرب الأوسط فان المدينتين يجمع بينهما أن كلاهما لديها حصانة طبيعية، حيث أنهما يتشبهان في وعورة التضاريس وحتى الشكل الخارجي لمدينة ويحيط بهما خندق وهذا ما يعزز القدرة الدافعية لذاتيهما[7].واتفاق الحميري مع صاحب الاستبصار في أن مدينة رندة ومدينة قسنطينة يطبقان إلى خد كبير، حتى في جوانب أنهارهما

---

[1]-ابن خاقان مصدر سابق ،ج1ص85.

[2] المصدر نفسه :ج1،ص85.

[3]-ابن الخطيب :معيار الاختيار ،مصدر سابق ،ص132.

[4]مجهول :تاريخ الأندلس ، تحقيق عبد القادر بوباية ، ط1، دار الكتب العلمية ، بيروت، لبنان،2007م ، ص124.

[5]عبد الهادي مرجع سابق ص13

[6]هي مدينة أولية كثيرة أهلة فيها آثار للأول (الحميري :مصدر سابق ص481)

[7]مجهول :كتاب الاستبصار في عجائب الأمصار ،تحقيق سعد زغلول عبد الحميد ، دار النشر المغربية ، الدار البيضاء ، المغرب ،6|1 |1985، ص165.

الواقعية في المدينتان [1]. شبه حسين مؤ نس مدنية رندة بالمدن المغربية ، في طابعه العمراني وشكل منازل والبنايات [2]

تعرضت مدينة رندة للهجاء من قبل بعض الشعراء بسبب وعورة تضاريسها حيث قال احد اولئك الشعراء :

"قبحا لرندة مثلما قبحت مطالعة الذنوب

بلد عليه وحشة ما إني فارقه القطوب

ما حلها احد عيو ني بعد بين أن يؤوب

لم آنها عند الضخى إلا وخيل لي غروب

أفقأ غم وساحة تملا القلوب من الكروب"[3].

[1] الحميري :مصدر سابق ، ص.481

[2] حسين مؤنس:رحلة الأندلس مرجع سابق ،212.

[3] المقري :مصدر سابق ج4 ص 132

المبحث الثالث : تأسيس وتطور مدينة رندة

تميز تاريخ المدن الأندلسية القديمة بمرور العديد من المراحل عليها أولها مرحلة عمرت فيها بشعب يسمى البسك، أو كان يطلق عليهم اسم الفندال ثم سكن بها البيرينيات ليأتي بعدهم الايبردين الذين كانوا يسكنون المناطق الجنوبية[1].وتكثر بمدينة رندة الآثار القديمة و التي تدل على تاريخها العريق [2]فيعود تاريخ رندة إلى الحجري ودليل ذلك إلى بقايا المستوطنات التي تحيط بها من كل الجوانب واللوحات الصخرية المتواجدة في إحدى المغارات المتواجدة بمدينة رندة.[3]

كما عليها الاحتلال الفينيقي وذلك خلال أواخر القرن الخامس قبل الميلاد[4]. واستقر الفينيقيون في منطقة تبعد عن مدينة رندة بعشرين كيلو متر سميت المنطقة باسم رندة القديمة بالنسبة لمدينة رندة التي فتح المسلمين فيعود أصلها إلى العهد الرومان[5]

---

[1]– نضال مؤيد مال الله :"مدينة رندة الأندلس دراسة سياسية وحضارية (92–890 هـ /711–1485م)"،مجلة التربية والعلم ،المجلد 13، العدد 4، قسم التاريخ ، جامعة الموصل ،2006/9/4،ص05.

[2]– الحميري : مصدر سابق ، ص129.

[3]– نعيمة حسن فليح :"الحياة العلمية في مدينة رندة الأندلسية "،المجلة المجلة الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية ،العدد 43، قسم التاريخ ،العراق ،مارس 2023، ص52.

[4]– نضال مؤيد: مرجع سابق ،ص05

[5]نعيمة حسن : مرجع سابق ،ص53.

يأتي بعد انتهاء فترة الاستعمار الفينيقي اليونانيون والرودسيون الدين أسسوا الثغور المطلة على وجهة البحر الأبيض المتوسط أنشئوا العديد من القواعد التجارية ليتموا التبادلات التجارية مع المناطق المجاورة لهم[1]

تعرض الجزء الجنوبي من شبه الجزيرة الأيبيرية لاحتلال القرطاجيون الذين كانوا يبسطوا سيطرتهم على شمال إفريقيا [2]اتخاذ قائد الجيش الروماني سكيبيو الإفريقي من مدينة رندة حصن ومعقل أثناء الحرب البونيفية الثانية، ويرجع دلك إلى لطبيعة المدينة وتضاريسها الوعرة [3]

بعد غزو الرومان لشيبه الجزيرة الابيرية قام بتشييد العديد من المدن من بينها مدنية برشلونة ومدينة اشبيلية [4]يعد الفضل إلى الرومان في تأسيس مدنية رندة التي أصبحت تحت سيطرة المسلمين، بعد فتحهم لبلاد الأندلس هجرت مدينة رندة القديمة في هذه الفترة [5]هي المدينة التي أطلق عليها الرومان اسم اروندا وهو الاسم الذي غيره العرب المسلمين في ما بعد[6].

كان يقطنون في شبه الجزيرة عنصر آخر الذين يمثلون القوط قد تم الاستيلاء على مدينة برشلونة من طرفهم كان أحيانا يظهرون طاعتهم للرومان وحيانا أخرى يشقون

---

[1]– نضال مؤيد: مرجع سابق،ص05.

[2]–نعيمة حسن :مرجع سابق ،ص 53.

[3]–نضال مؤيد:مرجع سابق،ص05.

[4]نعيمة حسن: مرجع سابق ، ص .53

[5]–عبد الهاذي التازي : مرجع سابق ،ص05

[6]نضال مؤيد : مرجع سابق ،ص05.

عصا الطاعة عنهم[1].بعد فترة ومع مرور الوقت اشتدت قوة القوط وبسطوا نفوذهم على شبه الجزيرة الأيبيرية، إلى أن واصلوا تقدمهم حتى وصلوا إلى نهر بفرنسا يسمى نهر اللوافي واتخذوا من مدينة طليطلة عاصمة لمملكتهم، وقاموا بطرد اليهود منها شر طردة[2].ظلت مدينة رندة تحت سيطرة وحكم القوط ،إلى أن تم فتح المدينة على أيادي المسلمين سنة 92هـ/711م[3].يذكر اسم ملك القوط في المصادر العربية باسم لذويق، و يذكر اسم هذا الأخير عند القوط بلفظ آخر وهو رودريك[4].بعد المواجهة العسكرية التي تم بين طارق بن زياد ضد ملك القوط رديق بوادي لكة والتي كانت مدتها ثمانية أيام متتالية ، وانتهيت هذه الحرب بهزيمة القوط وقتل زعيمهم رديق ، تمكن جيش المسلمين من فتح بلاد الأندلس وبسط سيطرتهم عليها[5].

بعد انتهاء معركة وادي لكة قام طارق بن زياد بوضع خطة مغيرة ألا وهي تقسيم جيشه إلى عدة فرق قام بتوزيعها على المدن المجاورة لهم وذلك ليقوموا باستكمال عملية الفتح وقد تولت الفتوح تم فتح المدن الأندلسية الوحدة تلو الأخرى[6].وقام طارق بن زياد بإرسال فرقة من التي قسمها إلى مدينة مالقة التي اعتبرت مدينة رندة من حصونها

،هذا ما جعل الدراسات الحديثة ترجح أن فاتح مدينة رندة هو طارق بن زياد إذ أن المصادر التاريخية المعاصرة للحدث لم تذكر بشكل صريح من قام بفتح مدينة رندة

---

[1]– المرجع نفسه،ص05.

[2]– نضال مؤيد : مرجع سابق ، ص 06.

[3]– نعيمة حسن :مرجع سابق ،ص53.

[4]المرجع نفسه ، ص54.

[5]ابن عذارى أبي العباس احمد المراكشي : البيان المغرب في اختصار أخبار ملوك الأندلس المغرب ،تحقيق عواد بشار معروف وعواد بشار محمود،ط1،دار الغرب الإسلامي ، تونس ،1434هـ/2013م ،ج2،ص14.

[6]المصدر نفسه ،ج2،ص14-15.

[1].بعدان قام المسلمين بفتح المدينة،أطلقوا عليها اسم رندة ومعنى هذا الاسم ودلالته اللغوية مدينة القلعة[2].كان الفاتحون لبلاد الأندلس خليط من العرب والبربر،وقد قاموا بتقسيم الأندلس بينهم فاستقرار العرب في النواحي الدافئة المنخفضات التي يتميز مناخها بقلية تساقط الأمطار في ناحية الجنوبية والشرقية ،أما بالنسبة لفئة البربر فقد فضلوا الاستقرار في المناطق الجبلية العالية [3]ويذكر المقري في كتابه نفح الطيب أن هناك جماعة تدعى علوج لجأت بعد فتح مدينة مالقة إلى جبال منيعة [4].واستقر في مدينة رندة بعد الفتح الإسلامي جماعة من الدين داخلوا بلاد الأندلس مع حملة طارق بن زياد[5].واستقر في مدنية رندة كذلك جماعة من الذين جاءوا مع جيش الفاتحين يطلقوا عليهم اسم بنو أبي قرة[6].اختار البربر

مدينة رندة سكن لهم لأنها مدينة،جبلية ومماثلة للمناطق التي كان البربر يعشون بها في موطنهم الأصلي ،قد تأقلم سكان البربر مع طبيعة المدينة بسرعة فائقة و امتزاج مع السكان الأصليين لمدينة بكل سلاسة لتشابههم الشديد في الطابع [7].وذكرت المصادر العربية الجغرافية أن مدينة رندة تشبيه إلى حد كبير مدينة قسنطينة الواقعة في بلاد المغرب الأوسط[8].

---

[1]نضال مؤيد:مرجع سابق ،ص 06.

[2]نعيمة حسن :مرجع سابق ،53

[3]حسين مؤنس :فجر الأندلس ،مرجع سابق ،429.

[4]–المقري :نفح الطيب ،مصدر سابق ،ج1 ص263.

[5]- نضال مؤيد: مرجع سابق ،ص6.

[6]- سالم عبد العزيز: قرطبة حاصرة الخلافة في الأندلس (دارسة تاريخية وعمرانية و أثرية في العصر الإسلامي)،مؤسسة شباب الجامعة ، إسكندرية ،مصر ،1991،ج1،ص126.

[7]- حسين مؤنس : فجر الأندلس ، مرجع سابق ،ص 429.

[8]- الحميري :مصدر سابق ،ص481،مجهول :الاستبصار ،مصدر سابق ، ص165.

يعود تسمية وتأسيس مدينة رندة إلى الروماني لكن لما فتح المسلمين حوروا من كلمة اروندا إلى رندة كما اعدوا ترتيب أمورها من لتصبح حصن من حصون المسلمين في بلاد الأندلس وكانت صم كور مدينة مالقة برغم من المصادر العربية خلال الفترة الوسيطة لم تذكر كيفية فتح المدنية ولا حتى فاتحها قامت الدارسات العربية الحديثة بنسب فتح المدينة إلى طارق بن زياد .

الفصل الثاني: أوضاع السياسية لمدينة رندة الأندلسية

المبحث الأول: مدينة رندة من عهد والولاة حتى سقوط الخلافة الأموية

المبحث الثاني: مدينة رندة في عهد ملوك الطوائف .

المبحث الثالث: مدينة رندة في عهد المرابطين و الموحدين.

المبحث الرابع: مدينة رندة في عهد بني مرين .

بعد الفتح الإسلامي لمدينة رندة والتي مرت بفترات تاريخية مختلفة بدا من الفتح إلى سقوطها على يد القشتاليين من الفترة الممتدة من 92 ه/711م إلى غاية 890 ه/1485م وكانت المدينة كغيرها من المدن الأندلسية التي مرت بتوترات وتقلبات وبالحروب والفتن وما يبرز دور المدينة في هده الأحداث موقعها وطبيعتها الحصينة فهي من المدن الأندلس التي تطورت في الفترة الوسيطة لتروي تاريخ الحكم الإسلامي.

المبحث الأول:مدينة رندة من عصر الولاة حتى نهاية الدولة الأموية

بعد إتمام فتح الأندلس واستقرار المسلمين بها اتخذ البربر المعروفين ببربر بني قرة من مدينة رندة سكن لهم [1].واتخذ البربر بعد تنظيم أمورهم في المنطقة من عبد الرحمان بن عوسجة جدهم الأكبر،الذي ينحدر من أسرة بربرية من قبائل مصمودة زعيم لهم وحاكم عليهم في مدينة رندة والدين انتشروا وكثروا في ما بعد بأرض الأندلس وسكنوا نواحي جنوب شنترية ،حتى سميت تلك البلاد باسم بلاد عوسجة[2].

أثناء تولي الوالي يوسف بن عبد الرحمان الفهري بلاد الأندلس وخلال فترة إقامته في مدينة جليقة من اجل محاربة العدو نقص جيشه بعد المواجهات العسكرية مع الممالك النصرانية فتراجع إلى مدينة قرطبة ثم داخل مدينة مالقة وتوجه بعدها إلى مدينة رندة فأقام بها فترة من الزمان [3].

[1]سالم عبدالعزيز :مرجع سابق، ص126.

[2]حسين مؤنس:فجر الأندلس،مرجع سابق، ص 422.

[3]المقري:نفح الطيب ،مصدر سابق،ج1،ص328.

بعد وصول عبد الرحمان الداخل وعبوره إلى بلاد الأندلس بايعه أهل رندة وكانوا هم من أوائل الدين بايعوه وقبلوا حكمه عليهم، ثم توجه بعدها إلى مكان يسمى المنكب ، فأتى مدينة مالقة فبايعه أهلها[1].

أرسل عبد الرحمان الداخل رسالة إلى زعيم البربر في مدينة رندة وهو عبد الرحمان بن عوسجة يلتمس الدعم والتأييد منه، فوافق هدا الأخير على دعمه وتأييده فقام بإرسال أربع مئة فارس من لبربر والدين التحقوا بجيوش عبد الرحمان [2].وبعد ها أصبحت مدينة رندة من كور مدينة قرطبة الحصينة والمنيعة التي تميز بتضاريسها الوعرة كان تسهم في حماية الدولة الأموية الفتية حديثة النشأة بالأندلس[3].

تعد مدينة رندة من كور الجنوب الغربي والتي تحولت من إلى إحدى أمصار مدينة قرطبة التي تشكلت وبرزت زمن الخلافة الأموية في الأندلس [4].وبعد استقر عبد الرحمان في الأندلس قام بتنظيم جيشه فقسمه إلى قسمين عرب وبربر،وعين أمير بربري على مدينة رندة وهو إبراهيم بن شجر فمن المعقل ان يقوم بتعين أمير من خرج البربر على منطقة أغالب سكان من البربر[5].

---

[1]نضال مؤيد:المرجع السابق،ص6.

[2] خليل إبراهيم السامرائي وآخرين:تاريخ العرب وحضارتهم، ط 1،دار الكتاب الجديد المتحدة ، بيروت لبنان ،2000،ص 98.

[3]ابن سعيد:مصدر سابق ،ج1،ص 329.

[4]شكيب آرسلان :الحلل السندسية في الأخبار والآثار الأندلسية، مؤسسة هنداوي ،2017/1/26، ج1، ص44.

[5]ابن عذارى:مصدر سابق ج2، ص55-56.

كان أهل مدينة رندة يتصفون بالجفاء ربما يراجع هدا إلى طبيعة البيئة التي يعيشون فيها التي اشتهرت بصعوبة تضاريسها وقسوة مناخها و التي أثرت عليهم وطابعهم وفي أخلاق أهلها [1].

فظلما كانت مدينة رندة منبع للفتنة ففي سنة 178هـ/794م خلال فترة هشام بن عبد الرحمان الداخل ظهر ت فتنة عظيمة في مدينة رندة حيث ان أهل المدينة خالفوا الأمير هشام وشقوا عصا الطاعة عنه وثار بربره وتمردوا عليه وقاموا بالاعتداء على الناس بالقتل والسلب والنهب إلى أن أرسل إليهم الأمير هشام جيش وقام جنود الأمير بقتل أكثر أهلها وقد انتشر من بقى من أهل رندة في كل من مدينة طلبيرة ومدينة ترجلية[2].

وتميزت منطقة رندة التي تجمع فيها البربر بكونها مهد وبؤرة للفتن المتوالية ،حيث أن بربر مدينة رندة تمردوا على الأمير هشام فأرسل إليهم الأمير حملة بقيادة عبد القادر بن عبد الله فاخمد ثورتهم وأباد جمعهم وخرب بلادهم وفرقهم في أنحاء الأندلس وبعد هذه الثورة بقيت مدينة رندة مخربة لعدة سنوات [3].

ظهرت في عهد الأمير الأموي محمد بن عبد الرحمان بن الحكم الفتنة من جديد حيث أن بربر مدينة رندة انتفضوا بقيادة أسد بن الحرث حيث انه أشعل فتيل الحرب وحرض أهل المدينة على الثورة صد الإمارة الأموية فأرسل إليه الأمير محمد جنوده فقتلهم حتى استقاموا على طاعته ،فعرفت المدينة فترة من الاستقرار [4].أعد البربر الكرة قاموا بالتمرد

---

[1]ابن سعيد :مصدر سابق ،ج1 ن،334.

[2]ابن عذارى:مصدر سابق ،ج2ص76.

[3]محمد عبد الله عنان :دولة الإسلام في الأندلس،مرجع سابق ج1،ص227.

[4]ابن خلدون عبد الرحمان :العبر وديوان المبتدأ والخبر ومن عاصرهم،من دوي السلطان الأكبر،تحقيق سهيل زكار،ط1،دار الفكر ،بيروت ،لبنان ،1981، ج4،ص168.

من جديد في مدينة رندة سنة 211هـ/826م قد تم القضاء على هذا التمرد في حينه من قبل الأمير محمد بن عبد الرحمان [1].

بعد فترة ظهر متمرد آخر من مدينة رندة وهو عمر بن حفصون اعتبرت مدينة رندة التي كانت بها سلسلة من الجبال الواقعة بينها وبين مالقة ملجأ للعصاة والخارجين عن السلطة وظهر هذا الأخير جبل بشتير وثائر متمرد الذي شق عطا الطاعة عن الأمير الأموي[2]استمرت فترة ثورة ابن حفصون من عهد الأمير الأموي محمد حتى فتر ة الأمير المنذر بن محمد الذي عقد معه صلح [3].

ينحدر ابن حفصون من أسرة من المولدين وكان يعيش في أسرة ميسرة الحال نشأ في إقليم تاكرنا في مدينة رندة ،كان سيئ السمعة فاسدا ميالا للعنف والسلب النهب مند صغره لجأ إلى جبل بشتر الواقع شمال شرقي مدينة رندة وكان ذلك سنة 267هـ/881م [4]واستولى ابن حفصون على مدينة رندة سنة 267هـ881م في عهد الأمير محمد من كبار الثوار ضد الخلافة الأموية ويذكر ابن عذراي بان أصله من مدينة رندة الأندلسية[5].

---

[1]ليفي بروفنسال :تاريخ اسبانيا الإسلامية من الفتح إلى سقوط الخلافة القرطبية ،ترجمة علي الرؤوف البمبي وآخرين،ط5،المدارس الأعلى للثقافة ،مدريد،ج1،ص174.

[2]محمدعبد الله عنان :دولة الإسلام في الأندلس،مرجع سابق ،ج1،ص307.

[3] محمد عبده حتاملة :موسوعة الديار الأندلسية،ط1،قسم العلوم الإجتماعية والانسانية ،الجامعة الأردنية،عمان ،الأردن،1999،ج1،ص 457.

[4]محمد عبدالله عنان :دولة الإسلام في الأندلس،مرجع سابق ،ج1،ص308.

[5] ابن عذراي :مصدر سابق ج2، ص122.

ولم يكتفي ابن حفصون بمدينة رندة فقام بثورة أخرى ضد الأمير محمد وقد زعزع ابن حفصون الإمارة الأموية بلغ بثورته ما لم يبلغ ثائر آخر حيث بسط سيطرته على حصن بريشتر الذي هو يعتبر من امنع حصون الأندلس وقرطبة [1].

واستولى ابن حفصون على غرب الأندلس ومدينة رندة بعد وفاة الأمير محمد لما تولى ابنه الأمير المنذر الإمارة قتل ابن حفصون وانتصر عليه واسترجع جميع القلاع التي سيطر عليها ابن حفصون قتل عامله سنة 272 هـ/885م بعد ذلك طلبه ابن حفصون بالصلح ثم خلف وعده ونقض الصلح بينهم وعاد إلى إعلان الحرب من جديد[2].

وتعظم أمر الثوار في الأندلس وتوالت عليه الغزوات والحصار وقد أرسل ابن حفصون كل من كانت لديه عدوة مع الدول الأموية حيث اسل إلى ابن الأغلب بافريقية التي كانت تحت حكم الخلافة العباسية بالأندلس فلم يجبه ابن الأغلب بافريقيةوالتي كانت تحت الخلافة العباسية المشرق، فلم يجبه ابن الأغلب بسبب أوضاع مدينة إفريقية، وفي هده الفترة ازدادت المشاكل التي كان يفعلها ابن حفصون، فشن عليه الأمير عبد الله الحرب وحصره لعدة أيام تم تركه وعاد أدراجه فلحق به ابن حفصون فهاجمه الأمير وهزمه، وشدّد عليه الحصار واسترجع منه مدينة البرية [3]. و تحالف ابن حفصون مع إبراهيم بن الحجاج الثائر بأشبيلية ضد الإمارة الأموية فلقاهم الوزير أحمد بن أبي عبيدة وهزهم في المعركة التي صارت بين الجيشين، فخضع إليه ابن الحجاج واتفق مع الأمير عبد الله أن يبقي له مدينة أشبيلية[4].وأعلن ابن حفصون اعتناقه للديانة النصرانية سنة 260

[1] محمد عبد الله عنان :دولة في الأندلس،ج 1 ص309.

[2] ابن خلدون :مصدر سابق ،ج4،ص 173.

[3] المصدر نفسه ، ج4،ص173.

[4] ابن خلدون :مصدر سابق ،ج4، ص174

هـ/874م، وكانت هده الحادثة، هي بداية النهاية لابن حفصون حيت تخلى عنه جنوده ومؤيديه وأعلنوا الولاء للأمير عبد الله وتوجهوا مع قوات جيش الأمير للجهاد ضد ابن حفصون، وقد حاول ابن حفصون استرجاع قوته فتحالف مع الملك ليون ، وكان لجانبه بعض أمراء غرب الأندلس [1].

وفي عهد عبد الرحمان الناصر بين سنتي 301 هـ/914م و305 هـ/918م دارت عدة معارك بينه وبين ابن حفصون مع حلفائه النصارى، تم هزمهم وتخلص منهم في مدينة بشتير سنة 305 هـ/918م، وفي هذه الفترة استعادت الإمارة قوتها بفضل سياسة عبد الرحمان الناصر [2]. خلف ابن حفصون أربعة أولاد، أولهم عبد الرحمان بن عمر بن حفصون والذي سلم لهم حصن طريش إلى جيش عبد الرحمان الناصر سنة307هـ/918م و استسلم للأمير وذهب معه إلى قرطبة ولم يكن هدا الأخير مشارك في حرب أبيه وأخوته كان كاتب دو خط حسن ولكنه ضعيف العقل، أما باقي إخوته فساروا على نهج أبيهم في حربه ضد السلطة الأموية، حاربوا جعفر ابن حفصون فقتلهم الأمير سنة308 هـ/920م في جبل باشتير ثم حارب سليمان وحفص ابني عمر، وقد استسلام سنة 309 هـ/921م.[3]

قام عبد الرحمان الناصر، بتخريب الكنائس التي كانت في الحصون نواحي رية وأعمال مالقة الذي بلغ عددها ثلاثون حصن أو أكتر وانتهى أمر بني حفصون في

[1] عبد الله جمال الدين : تاريخ المسلمين في الأندلس ، موسوعة سفير التاريخ الإسلامي، القاهرة "مصر"،1996, ص 44.

[2] شاكر مصطفى : الأندلس في التاريخ، منشورات وزارة الثقافية، دمشق ، سوريا ،1990 ص 44

[3] ابن خلدون :مصدر سابق ،ج4،ص،174.

الإمارة الأموية وقضي عليهم بشكل نهائيًا سنة315هـ/927[1].بعد ضعف الخلافة الأموية بالأندلس في القرن الخامس هجري وقعت فتنة بربرية من جديد وظهرت العديد من الثورات التي انتهت بانقسام البربر وانفصالهم عن مدينة قرطبة عاصمة الخلافة الأموية كل منهم بطائفته وبالنسبة لمدينة رندة ظهرت فيها طائفة بني يفرن الذين قاموا بتأسيس دولتهم الخاصة[2].

المبحث الثاني : مدينة رندة في عهد ملوك الطوائف

بعد سقوط الدولة الأموية ظهر ما يسمى بعصر ملوك الطوائف ، والذي تميز بكثرة الاضطرابات والنزاعات، وبدأت بثورة لابن أبي قرة بن دوناس بمدينة رندة[3].

وقد استغلت العناصر البربرية الوضع وانقسمت في الأندلس إلى عدة طوائف، من بين هذه الطوائف طائفة بني أبي قرة التي أسست دولة خاصة بهم في مدينة رندة [4].وقد اتخذ بني قرة من مدينة رندة، عاصمة لمملكهم الصغيرة التي يسكنوها البربر، تعتبر هذه الفترة من أزها العصور الإسلامية في المدينة، حيث أنها تلاقت معظم تراثها الإسلامي،[5] بعد نهاية الدولة العامرية اشتعلت الفتنة في مدينة رندة، وتفرقت قبائل البربر في المدن الأندلسية واختار بني يفرن الاستقرار في ولاية رندة، إقليم تاكرونا، وعين زعيم لهم يدعى أبو نور هلال بن أبي قرة بنو دوناس اليفرنى[6]

---

[1]ابن خلدون : مصدر سابق , ج4 ص 174.

[2]محمد عبده حتاملة: المرجع السابق، ج1, ص 458.

[3]محمد. عبده :حتاملة ، المرجع السابق ص 458.

[4]عبد الله العزيز سالم : مرجع سابق ، ج1, ص 126

[5]نعيمة حسن : المرجع السابق ص 63

[6]محمد عبد الله عنان : دولة الإسلام في الأندلس ، مرجع سابق ،ج2،ص152.

كان أبو نور مؤيد لابن عباد إذ أنهما لم تقوم بينهما حرب أبدًا، وكانت العلاقة بينهم مبنية على التفاهم ، لكن ابن عباد كان يخطط للقضاء عليه وعلى زعماء البربر فوضع خطة لذلك والتي تمثلت في أنه استدعى ابن عباد لزيارته، من أجل الاحتفال بأولاده،وكانت مؤيدة من طرف ابن عباد، الهدف منها الإطاحة به وقد ذهبوا إليه في أجمل حلة وبصحبة 200 فارس ولما وصل إلي اشبيلية لبت في قصر ابن عباد ثلاث أيام وبعد انقضاء هده المدة أمرهم بالدخول عليه، ولما دخلوا عليه وأخذوا مجالسهم عنده، أساء معاملتهم وشتمهم وأمر بالقبض عليهم وسجنهم في مواضع مختلفة[1].

وقد غدر ابن عباد بالعديد من أمراء القبائل الذين لم يكن على خلاف معهم ومن بينهم،"أبو النور هلال ابن أبي قرة"، صاحب مدينة رندة الذي كان حليفه وصديقه[2].وبعد اعتقال أبي النور هلال بأشبيلية خلفه ابنه باديس وكان فاسدا الطبع مجرم إستعظم أمره،وعتا في الأرض فسادا وأرهق الناس ظلمه وطغيانه، وقد كانت يسبي البنات والنساء ويأخذهم بالقوة وبغير حق [3].

ولما تخلص أبو النور من أسره وعاد إلى مدينة رندة سنة 449 هـ/1057م، علمْ بما فعله ابنه أمر بإعدامه وبعد أشهر قليلة من الحادثة توفي صاحب رندة أبو النور هلال[4].وبعد وفاة أنور خلفه ابن أبو الناصر فاتح ابن أبي النور، في حكم المدينة والذي

[1]ابن عذارى: المصدر السابق، ج2 ص292

[2]المصدر نفسه ،ج 2،ص 492

[3]محمد عبد الله عنان : دولة الإسلام، ج2 ص153

[4]محمد عنان : دولة الإسلام في الأندلس، المرجع السابق، ج2، ص 153.

ظل في منصبه ثمانية سنوات واشتهر بعدله وحسن وسيرته، ولكنه كان ميال للترف وانتهز المعتضد هده الفرصة لأنه كان في الأصل يراقبه ويكيد له،[1].

في سنة 458 هـ/1065 ثارت رعية رندة، على بني يفرم سيطروا على معاقلها استنجدوا بالمعتضد بن عباد ونصروه [2]. وتم اغتيال أمير رندة البربري أبي النصر بن أبي نور على يد أحد فرسان باديس صاحب غرناطة والدي تم تحريضه من طرف المعتضد بن العباد صاحب اشبيلية.[3]

وأصبحت مدينة رندة بعد وفاة أميرها تبعة للرقعة الجغرافية لمملكة باديس ابن حبوس صاحب مدينة غرناطة[4].واستولى المعتمد بن عباد على مجموعة من الولايات في الجهة الجنوبية الشرقية من هده الولايات، ولاية رندة[5]في سنة 457هـ/1065أصبحت رندة تحت حكم بني عباد وفرح المعتضد بهذا النصر فرح شديد.[6] وقد نظم المعتضد

قصيدة بمناسبة انتصار في حربه ضد الطائفة المتواجدة في مدينة رندة والتي قال فيها "لقد حصلت يا رندة وصرتي لملك عقده.. أفديناك أرماح وأسياف لها حدة"[7].

---

[1]محمد عبده : مرجع سابق ،ج1،

[2]العذري أحمد بن عمر ت478هـ: نصوص عن الأندلس , من كتاب ترصيع الأخبار وتنويع الآثار، البستان في غرائب البلدان والمسالك إلى جميع الممالك ، عبد العزيز الأواني ، معهد الدارسات الإسلامية بمدريد، القاهرة ، مصر ،2013, ص108

[3]محمد عبد الله عنان: دولة الإسلام في الأندلس، ج2, ص 140.

[4] المرجع نفسه ،ج 2 ص 133.

[5]المرجع نفسه، ج 2 ، ص62

[6]محمد عبد الله عنان :دولة الإسلام في الأندلس مرجع سابق ، ج1، ص 459

[7]ابن بسام أبو الحسن علي : الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة، تحقيق إحسان عباس، دار الثقافية، بيروت، لبنان،1997/1417, ج2, ص 32

أصبحت رندة في هذه الفترة، من أمنع الكور الواقعة تحت حكم اشبيلية.[1],استقر أمر رندة بيدي سلطة بني عباد حتى سنة 484 هـ/1091 وكانت رندة ولاية يحكمها الوالي أبو خالد يزيد الرضا بن المعتمد بن عباد،[2]. وذكر صاحب التبيان الصراع الذي دار بين المعتمد بن عباد وجيش المرابطين واستيلائهم على مدينة اشبيلية ولجأ المعتمد إلى رندة فغدرهم وقتلهم قتالا شديدا "وقتلهم رجل يعرف بأبي الصميصام"[3] .بقيت رندة تحت سيطرة بني عباد حتى سقوط مدينة اشبيلية عاصمة دولة بني عباد في أيدي المرابطين .[4]

المبحث الثالث :مدينة رندة في عصر المرابطين و الموحدين.

بعد الأزمات والفتن، التي أحدثها ملوك الطوائف في بلاد الأندلس قام أمير الدولة المرابطة ، يوسف بن تاشفين عبر الأندلس أجل القضاء على هده الطوائف ، وقام بتقسيم جيشه وتعين قائد على مجموعة من الجنود وإرسال إلى جهة معينة من الأندلس ليبسط نفوذه عليها، وقد قام بإرسال جيش من هده الجيوش إلى مدينة رندة التي كان يتولى أمورها."يزيد الرضا بن المعتمد بن عباد" وأرسل إليها الأمير جيش لمحاربتها بقيادة " جرور الحشمي.[5]

[1]ابن سعيد :مصدر سابق، ج1 ص 329.

[2]محمد عبده :مرجع السابق، ج1, ص.460.

[3]الأميرعبد الله ابن بولكين : التبيان مذكرات الأمير عبد الله. أخر ملوك بني زياد غرناطة ، تحقيق بروكنسا، دار المعارف مصر، القاهرة، د، ت ، ص171.

[4]محمد عبده :مرجع السابق، ج1، ص460.

[5]ابن عذارى: المصدر السابق،ج4,ص 144.

وظلت مدينة رندة صامدة ولم يستطع القائد جرور الوصل إليها إلا بعد سقوط اشبيلية ولقد تحولت إلى سلطة المرابطين بالاتفاق مع والي مدينة رندة يزيد الراضي، ولإعطائه الأمان ولكن قائد المرابطين خلف بوعده وبمجرد دخوله إلى المدينة، أمر بإعدام يزيد الراضي وأحد ماله وقتل كل من كان يحمي المدينة من جنود وكان ذلك سنة 484 هـ/1091م.[1]

وما يؤكد هده الحادثة مذكره خليل إبراهيم في كتابه علاقة المرابطين في الممالك الإسبانية...."بعد أن طال حصار جرور الحشمي، على أمير مدينة رندة مدة من الزمن،واستسلم يزيد الرضا بعد ما أعطاه القائد المواثيق والعود بأن يؤمنه على حياته أمواله ولكن بمجرد الدخول المدينة قام بالقبض عليه وأمر بقتله وأخذ أمواله وأمر بقتل كل من شارك مع يزيد الرضي في حماية المدينة"[2]

بعد إن أصبحت مدينة رندة تحت الحكم المرابطي، ظلت الأمور فيها مستقرة حتى ضعف الدولة المرابطية ببلاد المغرب فقامت بها العديد من الثورات، في مختلف المدن الأندلسية.[3]قام في رندة ثائر يدعى أخيل بنو إدريس الرندي، بثورة ضد المرابطين حيت استطاع أن يطردهم من المدينة.[4]

[1] محمد عبد الله عنان :دولة الإسلام في الأندلس،ج2.ص 352

[2]خليل إبراهيم : علاقة المرابطين الممالك الإسبانية بالأندلس بالدول الإسلامية،منشورات وزارة الثقافة والإعلام، العراق،1985, ص 170

[3]محمد عبده المرجع السابق.ج1،,ص 460.

[4] خليل إبراهيم السامرائي :المرجع السابق ص 173.

قامت من مدينة رندة ثورة أخيل بن إدريس الذي قام بإنشاء حكومة مستقلة عن دولة المرابطين التي تميزت اوضاعها في تلك الفترة الفوضى وعدم الانضباط فقام أخيل بتدبير أمورها وتنظيم شؤونها وأعلن نفسه حاكم عليها[1].

وكانت ثورة أخيل بن إدريس على المرابطين سنة 540 هـ/1146م حيت أن هذا الأخير سافر مدينة قرطبة، إلى مدينة رندة،فتمرد على المرابطين ولكن هناك فئة من أهل رندة خرجت عن أمر أخيل، وقامت باستدعاء أبي الغمرة ابن عزون قائد الثورة في شاريش، فأجابهم وذهب لي يشارك في حربهم ضد أخيل.[2]

أتى بعدها صاحب شريش الغمر بن عزون بعد أن تم استدعائه من طرف معارضين. حيت غزاهم بجيشه وقام بالاستيلاء على مدينة رندة وسجن أميرها الأخيل وأطلق صراحه فيما بعد وذلك بعد أن سلب منه أمواله .[3]استطاع صاحب شريش الاستيلاء على مدينة رندة دون قتال وذلك بعد أن خدع أميرها الأخيل، وأصبحت مدينة رندة تحت سيطرة الغمر بن عزون.[4]

وبعد دخول أمير الموحدين عبد المؤمن إلى الأندلس قام أهلها باستقباله وبايعه قادة الثورات بها ومن بينهم قائد مدينة رندة ابن غزون.[5]وتلقت مدينة رندة في عهد الموحدين

---

[1]محمد عبد الله عنان :دولة الإسلام في الأندلس المرجع السابق،ج3 ص321.

[2]هشام أبو رميلة :علاقات الموحدين بالمماليك النصرانية والدول الإسلامية في الأندلس ،ط 1،دار الفرقان ، عمان. الأردن ،1404 هـ/1984 م ص 75.

[3]هشام أبو رميلة :مرجع سابق ،ص75

[4]محمد عبد الله عنان : دولة الإسلام في الأندلس،المرجع السابق،ج3ص 321.

[5]الناصري أبو العباس أحمد بن خالد :الاستقصاء أخبار دول المغرب الأقصى تحقيق ، جعفر الناصري ومحمد الناصري ،دار الكتاب ، الدار البيضاء المغرب 1954 ج2. ص107

لعدد من الثورات من طرف المعارضين لسلطة الموحدة،اعتبرت ثورة محمد بن سمد بن مردنيش والدي كان متحالف الناصرة الدين حاولوا الاستيلاء على مدينة رندة سنة 562 هـ/1167م لكن السلطة الموحدية كانت لهم بالمرصاد وقد تعرضوا للهزيمة نكراء.[1]

وقام النصارى وحلفائهم من الأندلسي بحملة ضد الموحدين وهاجموا المدينة وقاموا بسلب ونهب خيراتها، ولما وصل الخبر إلى مسامعي الحافظين أبو عبد الله في مدينة غرناطة قام بإرسال نفر من جيشه للمشاركة بجانب الموحدين في حربهم ضد الناصرة وقد كللت هذه الحملة بالنجاح حين أن الموحدين هزموا عدوهم شر هزيمة [2].

أغار ابن أذغونشبن سانحة على مجموعة من المدن الأندلسية من بينها مدينة رندة وتوجه جموع من الموحدين من أجل استيلاء هده المدينة وكانوا برفقة محمد بن يوسف بن أبو دين من أشبيلية ولقائها في طليبرة فانظم إليه أهلها وحاربوهم بعد هده الحادثة وقرر أمير الموحدين أن يستعيد الأندلس من أيدي النصارى.[3]

وتعرضت مدينة رندة في فترة سيطرة الموحدين عليها إلى الهجمات الصليبية التي قام الموحدين بردها وتحقيق انتصارات كبيرة عليهم في كل مرة هدا في الفترة الممتدة مابين 562هـ/1167م إلى غاية 570 هـ/1167م، وتعد الحملة النصرانية على رندة سنة 565 هـ1170م هي الأقوى التي دفعت أمير الموحدين إلى عبور بلاد الأندلس من أجل رد الهجمات النصرانية على المدن الإسلامية الأندلسية.[4]

---

[1] محمد عبده : المرجع السابق،ج1،ص 461

[2] أبن صاحب الصلاة عبد الملك :،المن بالإمامة تاريخ بلاد المغرب الأندلس في عهد الموحدين،تحقيق عبد الهادي التازي دار الغرب الإسلامي،بيروت ،لبنان ، 2013 ، ص.274 – 275

[3] الناصري :مرجع سابق ، ص137.

[4] محمد عبده : مرجع سابق،ج1،ص 462.

بقيت رندة تحت سلطة الموحدين حتى سنة 635 هـ1238م وذلك بعد ضعف دولتهم في بلاد المغرب وتحول حكم مدينة رندة إلى دولة بني الأحمر التي تأسست في مدينة غرناطة.[1]

المبحث الرابع :مدينة رندة في عهد بني مرين.

كانت مملكة غرناطة التي أسسها بني الأحمر تضم مجموعة من المدن الأندلسية التي لا تزال تحت سلطة المسلمين بالأندلس،من بين هده المدن مدينة رندة الواقعة ضمن ثغر مالقة.[2]

بعدما أن تعرضت دولة بني الأحمر غرناطة لاعتداءات المتكررة وشدد عليهم النصارى الخناق وقام ابن الأحمر بالاستنجاد بيعقوب حسن الذي أوف عليه مشايخ الأندلس "وذلك من أجل الإنفاق على التنازل عن بعض الثغور الأندلسية لبنى مرين مقابل الحماية ، وقد تنازل ابن الأحمر عن مدينة رندة وطريف وأصبحت المدينتين ضمن الثغور المارينية بالأندلس [3]. تنازل ابن الأحمر ملك على مدينة رندة وحصونها إلى بني مرين الدين كانوا يحكمون بلاد المغرب وتم دلك خلال القرن الثامن هجري.[4]

[1]المرجع نفسه :ج 1 ،ص464.

[2]محمد عبد الله عنان : دولة الإسلام في الأندلس مرجع سابق،ج4 ، ص 55.

[3]الناصري : مرجع سابق،ج3، ص40.

[4]محمد عبد الله عنان :الآثار الأندلسية الباقية.، مرجع سابق ،ص 276.

بعد الجواز الثاني للسلطان يعقوب توجه إلى مدينة رندة مرور بالجزيرة الخضراء والتقى فيها صاحب مدينة مالقة أبو محمد عبدو الله وأخيه إسحاق من أجل وضع خطة للجهاد انتهت رحلته في مدينة رندة في الفاتح من ربيع الأول سنة 704 هـ/1307م .[1]

بعد وفاة السلطان يعقوب سنة 785 هـ/1383م؛ خلفه ابنه أبو حسن في إدارة أمور الدولة الذي أعاد تنظيم الدولة وقد تخلى على بعض الثغور التي كانت تحت حكم أبيه وأبقى على البعض الأخرى منها ومن بين المدن التي أبقى عليه أبو الحسن مدينة رندة.[2]وكانت مدينة رندة تابعة لبنى مرين بشكل كلي حيت ذكر ابن خلدون في كتابه المقدمة أن هنالك بعض القضايا الإجتماعية التي عرضت على السلطان أبو الحسن المريني كقضية المرأتين من أهل رندة والجزيرة الخضراء التي رفعت إليه ليفصل فيها في مجلسه وحضرها بعض المشايخ.[3]

يذكر العمري أن مدينة رندة كانت من المدن غير بحرية التي يحكمها " صاحب بر العداوة السلطان أبو الحسن".[4]أثناء حكم أبو سعد للدولة المرنية سلم حكم مدينة رندة والجزيرة الخضراء إلى أخيه الأمير أبو البقاء دلك سنة 711 هـ/1311م .[5]يذكر صاحب الأنيس المطرب أن جواز أمير المسلمين يعقوب بدأ بنزولها في الجزيرة الخضراء والتي مكث فيها ثلاثة أيام ثم توجه إلى رندة وفيها التقى ببني أشقلولة وهما الرئيسان أبو

---

[1]الناصري : مرجع سابق.ج3،ص46.

[2]الناصري : مرجع سابق ، ج3, ص 101

[3]ابن خلدون، عبد الرحمان : مقدمة ابن خلدون.تحقيق سعيد محمود عقيل ،ط1،دار الخيل بيروت لبنان 1426 هـ /2005 م،ج1، ص 91.

[4]العمري : مصدر سابق ،ج4،ص126

[5]محمد عبده : المرجع السابق ، ج 1،ص 462.

إسحاق صاحب وادي ألاش والرئيس أبو محمد صاحب مدينة مالقة ، وخرج من مدينة رندة سنة 706 هـ/1307م[1].

كان يقطن في المدينة أخ الأمير عثمان سنة 711 هـ/1311م الذي أمر بإنشاء دار صناعة في الجزيرة الخضراء ومدينة رندة.[2]ظلت مدينة رندة، ثغر من ثغور بني مرين في الأندلس وأخر والي عين عليها، هو أبو السعيد عثمان بن يعقوب بن عبد الحق.تم استيلاء القشتاليين على المنطقة الغربية ، لمدينة مالقا ومنها وصلوا تقدمهم نحو حصن قرطبة ثم إلى مضيق مالقة ومنها إلى مدينة رندة وبذلك استولى القشتاليين على المدينة ، وفقدت الأندلس أحصن وأمنع مدن الناحية الجنوبية.[3]

عرفت مدينة رندة العديدة من الفتن والثورات خصص تلك التي قامت بها البربر في عهد الأمويين على وجه التحديد لكن الثور الأخطر هي ثورة ابن حفصون والتي كان مركزها منطقة بين مالقة ورندة والتي كادت ان تنهى حكم الأمويين بالأندلس وتميزت أوضاع المدينة بفترة من الاستقرار و كان ذلك في عصر الطوائف يرجع الفصل في ذلك إلى سياسية أبو النور بن أبي قرة الرشيدة أما فترة المرابطين الموحدين فتميزت بالصراعات الداخلية والخارجية الدائمة والمستمرة واتي من بعدهم المرويين الذين اتخذوا منها قاعدة لحماية باقي للمدن في الأندلس انتهى الحكم الإسلامي في المدينة سنة890هـ/1485م

[1]ابن أبو زرع الفاسي على: الأنيس المضطرب بروض القرطاس في أخبار ملوك المغرب وتاريخ مدينة.فارس دار المنصور للطباعة والورقة ،الرباط ،المغرب ،1973 ص 323

[2]ابن أبو زرع الفاسي : مصدر سابق.ص 398.

[3]محمد عبد الله عنان : دولة الإسلام.في الأندلسي :مرجع سابق،ج 4 ،ص 206.

الفصل الثاني: الأوضاع الحضارية والثقافية لمدنية رندة في الأندلس

المبحث الأول: المعالم العمرانية لمدينة رندة .

المبحث الثاني: إسهامات علماء مدينة رندة الأندلسية في العلوم النقلية .

المبحث الثالث: إسهامات علماء مدينة رندة الأندلسية في العلوم العقلية

رغم الثورات السياسية التي تعرضت إليها رندة خلال فترة حك المسلمين بها إلا أنها استطاعت، أن تنمي الجانب الحضاري لهذه المدينة والتي لاتزال أثارها وإنجازات المسلمين بها إلى يومنا هذا.

المبحث الأول :المعالم العمرانية لمدينة رندة.

تمتلك مدينة رندة الكثير من الآثار الإسلامية التي بقيت شاهدا على حضارة المسلمين، في بلاد الأندلس ومن بين هذه الآثار" البوابة العجيبة والمسجد الجامع الكبير الذي دمرها القشتاليين".[1]

تشتهر مدينة رندة بجسورها [2]الثلاث التي تعد من أشهر معالمها، وهيا كالتالي :

" الجسرالروماني ويعود تاريخه إلى عهد تأسيس المدينة في فترة حكم الرومان، والجسر القديم هو الجسر الذي بناه المسلمون المعروف بجسر العرب، أما الجسر الجديد فهو جسر حديث البناء تم تشيده في سنة(1164هـ/1751م)[3].

يذكر ابن مرزوق أن مدينة رندة بها الكثير من الآثار التي بنيت في عهد بني مرين، ومنها "العاقل المحصنة والأبراج الشامخة، المتواجدة في المدينة".[4]ومن بين الآثار العربية التي تحتوي عليها مدينة رندة القنطرة العربية[5]والتي تتميز بصغر حجمها ولكن تعد من

---

[1] نعيمة حسن أفلح :مرجع سابق ص54

[2] انظر: الملحق رقم 5 ص63

[3] :المرجع نفسه ص 55.

[4]ابن مرزوق ابن محمد التلمساني : المسند الصحيح في مآثر ومحاسن مولانا أبو الحسن،تحقيق مريا خيسوس،إصدارات المكتبة الوطنية،الجزائر(1401هـ-1981م)،ص393

[5] انظر الملحق رقم 1 ص64

أهم الآثار الأندلسية التي لا تزال إلى يومنا وتعرف بأنها بنيت على صخرة منيعة إذّ تقوم على نهر يقع في منخفض عميق وكدا تقع بمدخل المدينة الغربية وبنيت القنطرة العربية في أضيق جزأ من النهر يميزها ارتفاع ها الشاهق وجمال مظهرها ويمر بها نهر من تحته مجموعة من الصخور والتي تتميز بوعورتها تتواجد هده القنطرة وسط المدينة على مقربة من قنطرة أخرى تسمى القنطرة الجديدة التي بنيت في أواخر القرن 13هـ/19م.[1]

ويوجد بالمدينة المسجد الجامع الكبير[2]، يتميز بمحراب يأخذ شكل حدوه الفرس، والذي يبلغ اتساعه متر وربع به زخارف تحتوي على كتابة داخل شريط يبلغ إتساعه22 سنتيمتر .[3] ويوجد على المحراب عقد[4] مزخرف بزخرف نباتية على جوانبه كتابة عربية كتبت على أوراق الصبار.[5]وشبه محراب المسجد الجامع لمدينة رندة بمحراب في مدينة غرناطة وبلاد المغرب الإسلامي بالتحديد محراب " مدينة تازة المغربية التي يكاد محراب مسجد مدينة رندة.[6]

ولقد وضع المرابطين والموحدين وبني مرين بصمتهم في تزيين أقواس المسجد الجامع الكبير والتي مزجوا فيها بين الطابع العمراني المغربي والأندلسي،والتي أضافت لمسة جمالية بمحراب جامع الكبير بمدينة رندة.[7]

---

[1] محمد عبد الله عنان الآثار : الأندلسية الباقية، المرجع السابق، ص273.

[2] انظر :الملق رقم 5 ،ص64

[3] عبد الهادي التازي :مرجع سابق ص 15.

[4] انظر الملحق رقم 2 ص65.

[5] – عبد الهادي التازي: مرجع سابق ،ص 16.

[6] المرجع نفسه ،ص 16.

[7] المرجع نفسه ،ص17.

إضافة إلى المسجد الجامع نجد بقايا الحمامات العربية لمدينة رندة والتي تقع في الجهة الجنوبية للمدينة بالقرب من الكنيسة على منطقة منخفضة وهيا عبارة عن أربعة عقود مقابلة في صفين ومن فوقها سقف وبها ثلاث أبواب تتسلل من خلالها النور ويجاور المكان البركة التي تزود الحمامات بالمياه. وتحتها أسراب تستعمل لي التصفية وقد صارت الحمامات مخربة وبجور هده الحمامات وجدت لوحة خشبية كتب عليها"لا إله إلا الله يا أيها المجلس، الحمد لله إنك طالعٌ".[1]

يوجد بها المنارة: هي منارة يمنية الأصل وتقع في المدينة بالقرب من الكنيسة صغيرة الحجم ومربعة الشكل تقع على ارتفاع منزلين وليس شاهقة الارتفاع، إذ يبلغ ارتفاعها أثنى عشر متر فقط، يحيط بها من جوانبها الأربعة وبها مسجد صغير وقد حول إلى كنيسة بعد سقوط المدينة ومن المرجح أنها يعود بنائها إلى زمن الموحدين إذ أنها تشبه طراز مآذن المبنية في عهد الموحدين، وقد غير الجزء العلوي منها وأما الجزء السفلي فبقي على حاله.[2]

ومن الآثار الشاهدة على الحضارة الإسلامية نجد قصر الأمير أبي مالك،وهو أثر أندلسي مغربي أندلسي مزال يحافظ على خصائصه ونقوشه الإسلامية، وبقي على حاله ويعرف بمدينة رندة أيضا باسم أخر وهو "منزل خيجاني، وهي اسم أسرة تمتلكه، يقع المنزل في الناحية الجنوبية القريبة من الكنيسة يتميز موقعه بالدروب الضيقة وبها فناء أندلسي يتزين أحد جوانبه ستة من العقود العربية وزينة رؤوس أعمدتها بالزخارف العربية الجميلة وعليها كتابات باللغة العربية.[3]وينسب هدا المنزل إلى الأمير أبي مالك ولد

---

[1]محمد عبد الله عنان : الآثار الباقية ، مرجع سابق ، ص274.

[2]مرجع نفسه ،ص 274.

[3] مرجع نفسه ص274-275.

السلطان أبو الحسن المريني كما تذكر المصادر أن الأمير أبو مالك شيد هدا المنزل رندة أتناء فترة إقامته بها .[1]وأخر الآثار بمدينة رندة هيا باب المقابر[2] والدي يقع في حي سان فرنسيكسو، بالتحديد من طرف المدينة الجنوبي الشرقي على مقربة من الكنيسة القديمة وبها أربعة عقود عربية توصف بأنها أخذت أبواب الثلاثة الرئيسية والتي كانت تعد مدخل المدينة خلال فترة الحكم الإسلامي للمدينة.[3]

بقيت في مدينة رندة من الفترة الإسلامية الأندلسية طابع بناء مساجد التي تكتسب جدرانها اللون الأبيض تمتلك هده المنازل صفة خاصة وهيا جدرانها السمكة التي تساعد على إبقاء حرارة المسجد معتدلة بغض النظر، عن درجة الحرارة خارج المنزل.[4]

المبحث الثاني: إسهامات علماء مدينة رندة في العلوم النقلية .

1-علماء المدينة في ميادين العلوم النقلية:

عرفت مدينة رندة تطور باهر ازدهار لا مثيل له في مختلف ميادين العلوم النقلية [5]حيث ان أنجبت العديد من العلماء الذين برزوا سطع نجمهم خلال فترة حكم المسلمين بالأندلس [6] .واشتهر العديد العلماء الفقهاء في مدينة رندة وعلى رأسهم أحمد بن محمد بن عبد الله بن سعيد بن عباس ابن لأردي، قرطبي الأصل يلقب باسم أبو القاسم

---

[1]محمد عبد الله عنان :الآثار الأندلسية الباقية، المرجع السابق،ص 275.

[2] انظر الملحق رقم 3 ص67 .

[3]محمد عبد الله عنان :المرجع السابق ..276

[4]أحمد محمد كبلاني:رندة.."مدينة المنازل البيضاء وسحر العمارة الأندلسية،المستبشر،معالم سياحية"،16سبتمبر 2024،ص3.

[5] هي العلوم الوضعية كلها مستندة إلى الخبر عن الواضع الشرعي لا مجال للعقل فيها (انظر :ابن خلدون :مقدمة ،مصدر سابق ،ج1،ص372.)

[6]نعيمة حسن أفلح : مرجع سابق ،ص56.

كان فقيه وشاعر وأديب وولى منصب القضاء بمدينة رندة وتعلم العربية والأدب ببلده [1]

أما في مجال علم الحديث النبوي فقد طهر العديد من العلماء من بينهم المحدث الشهير من مدينة رندة عبيدة الله بن عاصم بن عيسى بن أحمد بن عيسى بن محمد الأسدي من أهل مدينة رندة إمام جامعها وخطيب به ويطلق عليه أبو الحسن، وروى عن أبي بكر وأبي عبد الله عبد الله ابن رزيقان وغيرهم كان مهتم برواية الحديث كما مارس مهنة التدريس والإيجازة، وفي سنة685هـ أجاز لبعض العلماء .[2]

بالإضافة إلى العلماء الذين سبق ذكرهم المحدث عبد الرحمان بن إبراهيم بن يحي بن سعيد بن محمد الخميس، أصله من مدينة رندة اعتبر من أعلامها كنيته أبو القاسم يعرف بابن الحكيم وقد ورث هدا الاسم عن جده يحيا اشتهر بأنه كثيرا لاعتزال زاهد عابدا تتلمذ على أيادي مجموعة من المشايخ وروى عنهم الحديث وهم القاضي الجليل أبو الحسن وأبي محمد بن عبد الله بن عبد العظيم الزهري وأبي البركات بن مردود الفاسي وأبي الحسن الدباج وهو الذي أجازه بعد أن سمع منه إلى جانب علم الحديث كان شاعر.[3]

---

[1]ابن الآبار أبي عبد الله بن محمد بن عبد الله :التكملة لكتاب الصلة، تحقيق عبد السلام الهوامش، دار الفكر،بيروت، لبنان، 1415هـ /1990م،ج 1،ص 67.

[2]ابن ا لآبار: المصدر ،ج2 ،ص 315

[3]ابن الخطيب لسان الدين : الإحاطة في أخبار غرناطة ،تحقيق محمد عبد الله عنان،ط1 مكتبة ،الخانجي ،القاهرة،مصر،1395/1945أ،ج3،ص 472

ذكر ابن الخطيب أبيات من قصيدته :

"كم أعلِلُ بالتَسْوَيف والأملَ قلبًا تعب بين الوجدِ والوجلِ"

وتوفي هذا المحدث العالم بتاريخ29 جمادى الأولى 673 هـ.[1]

وطهر كذلك في علم الحديث النبوي العالم المحدث ابن عباد وهو من كبار الشيوخ كان فقيه متصوف وزاهد تميز بحسن خلقه وغزارة علمه اسمه الكامل " محمد بن عبد الله بن مالك ابن إبراهيم بن محمد بن عباد النفزاوي الرندي"اشتهر باسم ابن عباد كان يحظر مجلس الشخصي ابن عمران والعبد له شعر في التصوف تتموضع في هدا البيت الشعري ما يلي:

"لا يبلغ المرء في أوطانه شرفا حتى يكل تراب الأرضي بالقدم."

وبشرح هدا البيت الشعري أحمد بابا التنبكتي الذي مفاده أن الاعتماد على الناس يجلب الفقر والهم والغم والاعتماد والتوكل لا يكون إلا بالاعتماد على الله تعالى وحده وأن قدرة الله سبحانه وتعالى لا مردا لها وأن الناس عاجزين على معرفة علم الغيب.[2]قد ألف العديد من الكتب والتي تتمثل في مجموعة من المسائل وأجوبتها.وهو كتاب مجلدين ارتحل إلى مدينة سلا فيها والتقى بالحاج ابن عاشر وبعد وفات الشيخ عين. خطيب بجامع القرويين بمدينة فاس وظل خطيب بها لمدة 15 سنة أي حتى وفاته.[3]

---

[1] ابن الخطيب لسان : الإحاطة ،مصدر سابق ،ج3،ص 473.

[2]التنبكتي أحمد بابا : نيل الابتهاج بتطريز الديباج،تحقيق عبد الحميد عبد الله الهرامة،ط1,كليلة الدعوة الإسلامية ،طرابلس، ليبيا1989/1398 ج 1،ص473

[3]المصدر نفسه ،ج1,ص 474.

ظهر في مدينة رندة النحوي أخيل بن إدريس القيسي وهو كاتب من أهل الشعر والأدب عرف الإرادة والبلاغة يوصف بالجود والسماحة، معروف عنه ذكائه ودهائه وهو من أخمد الفتنة في مدينة رندة في حكم المرابطين وتم خلعه بعدها، عملا كاتب للقاضي أبو جعفر بن حمداني ثم أصبح قضايا لمدينة قرطبة و اشبيلية، وروى عنه أبو بكر عبد العزيز بن شداد الشودري ولم تضبط سنة وفاته إذْ يذكر ابن الآبار أنه توفي بين سنتي 560 هـ -561 هـ/1165-1166م.[1]

وظهر كذلك النحوي ابن خروف الأندلسي رندي الأصل من نواحي اشبيلية، قرأ علم النحو ببلده اشتهر بكثرة الأسفار التجول بين المدن الأندلسية ، كان ينشر علمه أينما أحل يقصده طلبة العلم من أهل المدن التي زارها وروى عنه عالم النحو الوراثي أنه أخد عنه العلم وكان فاضلا في شأن تلقين العلم له مصنف تكلم فيه عن كتاب سبويه ولم تحدد سنة وفاته ولكن قدرت ب 590 هـ/1194م[2]

2-إسهامات علماء المدينة مجالات العلوم النقلية:

تعد مدينة رندة من المدن التي شهدت ازدهار كبير الحركة العلمية بها خاصة في جانب العلوم بمختلف ميادينها ، يرجع ذلك إلى اهتمام السلطة الحاكمة بالعلماء وتشجيعهم [3] حيث برز العديد من العلماء في مجال الفقه والشعر والأدب وتولى منصب القضاء بمدينة رندة كالفقه أحمد بن محمد الذي يعود أصله إلى مدينة قرطبة لكنه عاش في مدينة

---

[1]ابن الآبار :مصدر سابق،ج1،ص 174.

[2]القفطي الوزير جمال الدين أبو الحسن : أنباه الرواية على أبنائه النجاة ،تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم،ط1 ، دار الفكر العرب القاهرة ، مصر.1406/1986.ج4.ص 190.

[3] -نعيمة حسن افلح :مرجع سابق ،ص56.

رندة [1] كما اهتم علماء مدينة رندة بدارسة علم الحديث النبوي بمختلف فروع حيث قام بعضهم بالهجرة إلى المشرق كالمحدث عبيد الله بن عاصم والدي ساهم في القيام بمهنة التدريس والإجازة للطلبة العلم بمدينة رندة[2] أما النحو والزهد نجدوا العالم عبد الرحمان بن ابرهيم المحدث الذي هاجرا إلى المشرق والمغرب ساهم في كتابة شعر الزهد[3]

أما ابن عباد الذي اشتهر في علم التصوف والزهد وغزارة كان يمارس مهنة التدريس وكما كان شاعر ذكرت المصادر العربية عدد من أبيات قصائده و قام التنبكتي بشرح احدها والذي تحدث فيه عن التصوف[4] أما العالم النحوي أخيل بن إدريس فقد جامع بين العلم و السياسية وساهم في كتابة الشعر والأدب وكما له دور في إنهاء الفتنة في عهد المرابطين[5] أما عالم النحو ابن خروف الأندلسي الرندي فقد كان كثير الأسفار ونشر العلم في المدن الأندلسية التي يسفر إليه ومن مؤلفاته مصنف يشرح فيه كتاب سيبويه[6]

المبحث الثالث: إسهامات علماء مدينة رندة في العلوم العقلية.

---

[1] ابن الآبار :مصدر سابق ،ج1 ،ص67 .
[2] المصدر نفسه :ج2، ص315.
[3] ابن الخطيب :الاحاطة في أخبار غرناطة ،مصدر سابق ،ج3،ص472.
[4] التنبكتي :مصدر سابق ،ج1،ص473.
[5] ابن الآبار :مصدر سابق ،ج1،ص174 .
[6] القفطي :مصدر سابق ،ج4،ص190.

1-علماء مدينة رندة في العلوم العقلية :

اهتم الأندلسي بعلم الرياضيات والكيمياء والفلسفة ومن أبرز علماء الأندلس الذي بره في مجموعة من العلوم العقلية[1] ويعد مسقط رأسك مدينة رندة وهو عباس بن فرناس

المكان أبوا القاسم ، مخترع أندلسي عاش حياته في قرطبة، ظهر في عهد بني أمية في الأندلس يعود أصله إلى مدينة رندة إقليم تاكرنا، كان في عصر خلافة عبد الرحمان بن الحكم وهو شاعر فيلسوف ولديه دراية بعلم الفلك واتهم ابن فرناس في عقيدته، وهو أول من اكتشف كيفية صنع الدجاج من الحجر مخترع أول ساعة رملية، مثل في بيته السماء بنجومها ويومها وهو أول صاحب محاولة طيران في التاريخ .[2]

يوصف ابن فرناس أنه كان شاعر من فحول الشعراء كثير الاختراعات والإبداع كان بارع في جميع مجالات المعرفة كالفلسفة والطب والفلك والشعر والأدب .[3]

كما ارتكز اهتمام الأندلسي على الشعر ويرجع دالك إلى الطبيعة الساحرة الرائعة المهمة، وقد برز من مدينة رندة شاعر يسمى أبو الحجاج،[4]وهو يوسف بن موسى الذي وصفه ابن الطيب أنه "حسن الدهر كثير العيون، توبة الزمان ولجام الذنوب، ومشينة من بشائر يتألق وأذان تتفطر له ونفس كريمة الشمائل والضرائب قرحة يقذف بحرها بماء الغراء إلى خشية الله تعالى تحول القلوب قرارها مراقبة ثنايا النفوس عند اعتزالها

---

[1] هي العلوم الحكمية الفلسفية وهي التي يمكن ان يقف عليها الإنسان بطبيعة فكره ويهتدي بمداركه البشرية إلى موضوعاتها ومسائلها (انظر:ابن خلدون :مقدمة :مصدر سابق ،ج1،ص372).

[2] خير الدين الزركلي :الإعلام قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين المستشرقين، ط 25،دار العلم للملاين، بيروت لبنان،2002،ج3.ص 264.

[3] الصفدي صلاح الدين خليل : الوافي بالوافيات،تحقيق أحمد وتركي مصطفى،ط1,دار الإحياء الفترات العربي بيروت لبنان 2000/1420ج16 ،ص 380.

[4] نعيمة حسن أفلح : المرجع السابق ص.57

ولسان يلوح إشراق وجفن يسوخ بدور أعماقها حريص على لقاء أهل الديانة والأدب يبحث على ما يتم إلى العلم والعبادة بسبب شيق بفطرة الجبلة ورفع الراية بالغة الغاية فصارت قصائده كل ممطر يعنا بها راكب الفلك "[1].

تذكر المصادر شاعر آخر من مدينة رندة صاحب مرثية وهو الشاعر أبو البقاء الرندي (601-684هـ/1206-1285م) وهو صالح بن موسى يزيد بن أبي الحسن بن صالح بن موسى بن أبي القاسم ، أبو البقاء المعروف الرندي شاعر أندلسي بالقضاء له علم بالحساب الفرائض ينسب إلى نفزة البربرية أصله من مدينة رندة قضى،في مدينة قرطبة شهر من حياته كان كثير السفر إلى غرناطة وفيها والتقى بخطيبها ووزيرها لسان الدين ابن الخطيب ووصف بأنه خاتمة الأدباء الأندلسيين لديه تأليفات أدبية وقصائد زهدية استعمل الكثير من الأغراض في نضم الشعر والنثر المدون لديه الكثير من المؤلفات من بينها مختصر الفرائض والوافي في علم القوافي.[2]وذكر صاحب كتاب الذيل و التكملة أبا البقاء الرندي أنه أخر الشعراء في الأندلس كان بارع في التصريف وفي منظوم الكلام نثره فقيه حافظ ، له مقامات عديدة في أغراض شتى، كلامه نظم نثر مدون.[3]

وتذكر المصادر بأنه شاعر مجيد في المدح والغزل لديه أغراض شعرية كثيرة كالرثاء ولديه مشاركة في علم الحساب الفرائض ونظم بدلك قصيدة وله العديد من المؤلفات

---

[1]ابن الخطيب :ريحانة الكتاب ونهجة المنتاب،تحقيق محمد عبد الله عنان،ط 1،مكتبة الخناجي القاهرة مصر ،1981ج2 ص 371

[2]خير الدين الزركلي :المرجع السابق ج3، ص199.

[3]ابن عبد الملك الأنصاري المراكشي : الذيل التكملة لكتابي الموصول والصلة،تحقيق محمد بن شريفة وإحسان عباس، دار الثقافية، بيروت لبنان ،ج1 ص50.

الأدبية وقصائد غرض الزهد،والتقى ابن الخطيب أكثر من مرة في مدينة مالقة، وكان يحظر مجالس إقراء وإنشاد كثير من شعر أبو البقاء.[1]

2- إسهامات علماء المدينة في مجالات العلوم العقلية :

ساهم العالم الفريد من نوعه السابق لعصر عباس بن فرناس الذي ساهم في الشعر والفلسفة والفلك واكتشاف كيفية صناعة الزجاج مخترع أول ساعة رملية في التاريخ درس علم النجوم يعد صاحب أول من حاول الطيران في تاريخ البشرية [2] كما ساهم بكونه بارع في مختلف مجالات المعرفة وكان له الكثير من الاختراعات [3]

وساهم علماء مدينة رندة في كتابة الشعر حيث ظهر فيها شاعر يدعي يوسف بن موسى الذي ساهم في نظم القصائد[4] كما ظهر آخر شاعر بالأندلس بمدينة رندة صاحب المرثية هو أبو البقاء الرندي وكما ساهم في علم الفرائص اشتهر بنظم العديد من القصائد بأعراض شعرية مختلفة[5] كما اشتهر أبو البقاء بإقامته لمجالس الإقراء ولإنشاد شعره [6]

عرفت مدينة رندة تطور باهر في مجال العمارة خلال الفترة حكم المسلمين إذ ان آثارها لا تزال شامخة وشهدت على الحضارية العربية في الأندلس وبينها القنطرة العربية والحمامات العربية الجسر العربي محراب المسجد الجامع الذي حول إلى كنيسة أما في مجال العلوم النقلية فقد برز العديد من العلماء الذين ذع صيتهم في المشرق والمغرب

---

[1] ابن الخطيب :الإحاطة في أخبار غرناطة ،ج3،ص257.
[2] خير الذين الزركلي :مرجع سابق،ج3،ص264.
[3] الصفدي :مصدر سابق ،ج16،ص380.
[4] ابن الخطيب :ريحانة الكتاب ،مصدر سابق ،ج2،ص371.
[5] خير الذين الزركلي :مرجع سابق ،ج3،ص199.
[6] ابن الخطيب :الاحاطة في أخبار غرناطة ،مصدر سابق ج3،ص257.

وبزر في العلوم العقلية العالم الفذ عباس بن فرناس الذي براع في جلا مجالات المعرفة كما ان الشاعر أبو البقاء آخر شعراء صاحب المرثية يعود أصله إلى مدينة رندة .

خاتمة

خاتمة

في خاتم موضوع دراستي المعنون بمدينة رندة في بلاد الأندلس دارسة سياسية وحضارية (92-890هـ/711-1435م) :

يعود أصل تسمية مدينة إلى العهد الروماني والدي أطلقوا عليها اسم اروندا وهو الاسم الذي حوره العرب على لفظة رندة التي تفرعت عن جدرها الأصلي رند والتي تناولتها المعاجم العربية الوسطية والمعاصرة

ذكرت بعض المصادر التاريخية روايات متشبه خاصة الكتب الجغرافية وذلك من خلال تكرار ذكر الثروة المائية للمدينة وبعض المعلومات التي تكررت بشان حصانة المدينة ومنعتها

نلاحظ المصادر العربية خلال الفترة الوسطية لم تصرح بفاتح مدينة رندة ولا حتى تفاصل فتح المدينة لكن دارسة الفترة الحديثة نسبت فتح المدينة إلى طارق بن زياد

تميزت التاريخ السياسي لمدينة كان ملئ بالفتن التي كانت معظمها يطلق من مدينة رندة خاصة في فترة حكم الأمويين

تعد ثورة ابن حفصون هي الأخطر في ثورات المتمردين والتي انطلقت من مدينة رندة والتي كدت ان تنهي حكم الأمويين في الأندلس والتي تميز بصمودها فترة طويلة من الزمن مقارنة بثورات أخرى

تميزت فترة ملوك الطوائف بتطور واستقر أوضاع المدينة مدة من الزمن ويرجع ذلك لسياسية حكم زعيم بن أبي قرة الرشيدة ثم عدت إلى الفوضى من جديد بعد مكيدة التي حاكها ابن عباد لأمراء الطوائف

تحول المدينة إلى حكم بني عباد بعد الكثير من الفتن التي عاشتها وباقية على حالها حتى عبور المرابطين إلى الأندلس والتي صمدت فترة طويلة من الزمن أمام جيش المرابطين تحول حكم المدينة من بني عباد إلى المرابطين بعد ان منح الجيش المرابطي الأمن ليزيد بن المعتمد وسكان المدينة

كانت فترة حكم الموحدين لمدينة رندة وليدة الصراعات الداخلية والهجمات الممالك النصرانية عليها ان تدخل الموحدين في الحرب آخر نوع ما من سقوط المدينة

اتخذ بني مرين من مدينة رندة قاعدة عسكرية لرد الهجمات القشتاليين على المدن التي باقية تحت الحكم الإسلامي بالأندلس على وجه التحديد مملكة بني الأحمر بمدينة غرناطة

عاشت مدينة رندة خلال فترة الحكم الإسلامي بها الكثير من الأحداث السياسية التي جعلت منها تعاني من التوتر الدائم إلا أنها عرفت تطور باهر في مجال العمارة إذ لا تزال الآثار الباقية من الفترة الوسيطة شاهدت على انجازات المسلمين القنطرة العربية ومحراب المسجد الجامع، الحمامات العربية وباب المقابر المنازل ذات اللون الأبيض المستوحية من طابع العمارة المغاربة

عرفت المدينة براز العديد من الرجالات في شأت ميادين العلوم النقلية كعلوم القران والفقه علم الحديث وعلم النحو

وعرفت كذلك بزار العديد من العلماء في العلوم العقلية كالرياضيات والفلك والطب والشعر ولعل أشهر عالم أنجبتها مدينة رندة هو العالم الفداء عباس بن فرناس الذي برع في العديد من مجالات المعارف

خاتمة

يعد أبو البقاء أخر شاعر بالأندلس وصاحب المرثية مسقط رأس مدينة رندة وقد شاهد سقوط مدينة طليطلة

الملاحق

الملحق 01 :

رندة. القنطرة العربية



إبن الخطيب، معيار الإختيار، مصدر سابق، ص131.

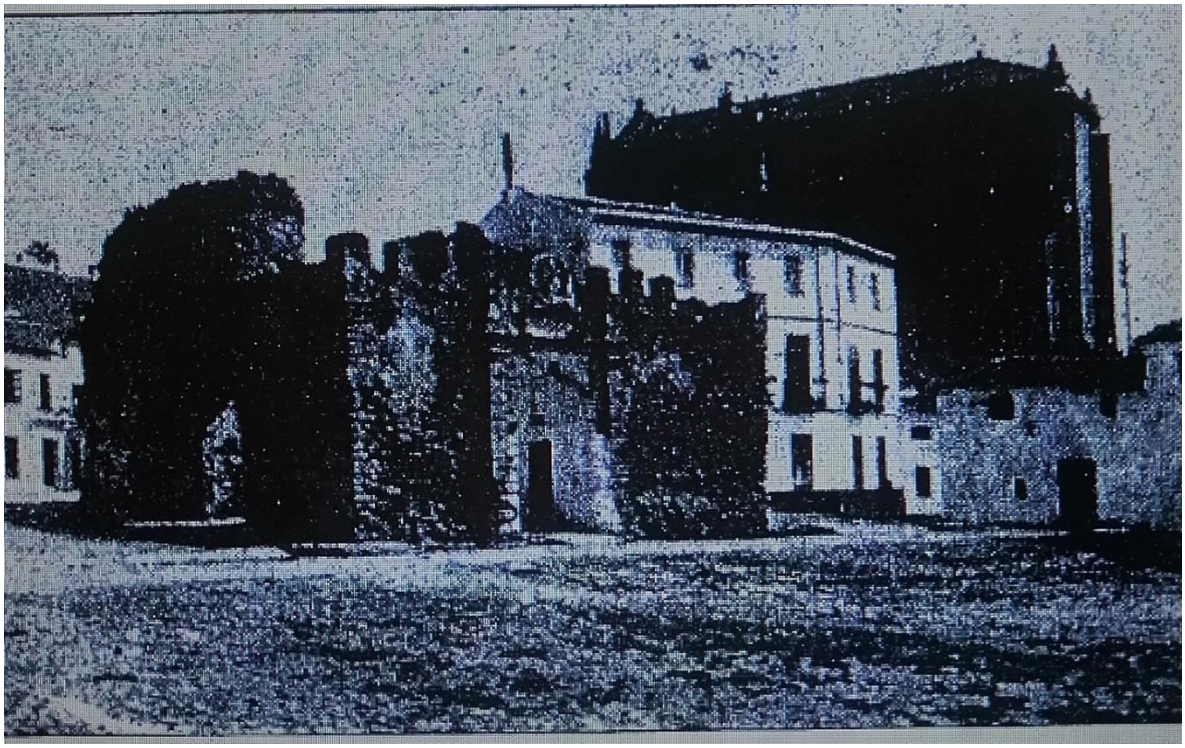
الملحق 02:



عبد الهادي التازي:مدينة رندة الأندلسية في عهد بن مرين النص التاريخي والوتيقة الدبلوماسية أثارها الباقية : جامعها الكبير –ومجالاتها،مرجع سابق، ص17

+

الملحق03:



محمد عبد الله عنان :الآثار الأندلسية الباقية، المرجع السابق، ص273

الملحق 04 :

محمد عبد العزيز : مرجع سابق، ص، 225

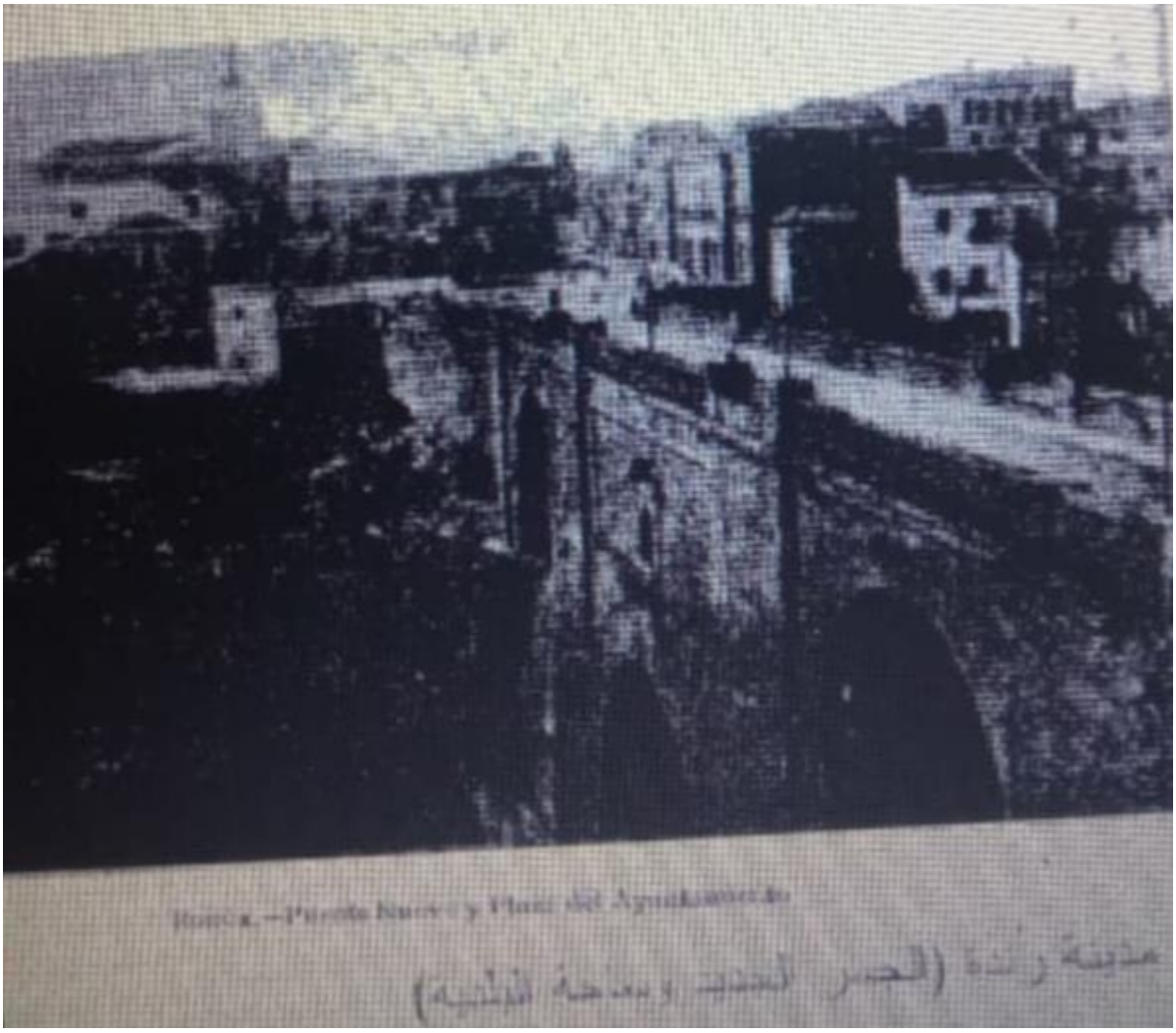


الملحق 05: صورة توضح المحراب وسورة الإخلاص ماتبقى من جامع رندة بعد أن صار كنيسة



عبد العزيز الأندلسي AlAndalus: تم الاطلاع عليه يوم 14جويلية 2015 على الساعة 4:15 مساءًا.

الملحق 06:





مدينة رُندة (الدولة العربية)

محمد عبد العزيز : مرجع سابق، ص، 225

لائحة المصادر

والمراجع

أولا:المصادر

-ابن الآبار أبي عبد الله بن محمد بن عبد الله ت678هـ/1279م:التكملة لكتاب الصلة ،تحقيق عبد السلام الهوامش ،دار الفكر ، بيروت ،لبنان ،1415هـ/1990م،ج1.

– الإدريسي أبو عبد الله الشريف ت560هـ/ 1165م:نزهة المشتاق في اختراق الآفاق ، مكتبة الثقافة ،القاهرة ،مصر ،1422هـ/2002م ،ج1.

– الأزهري أبو منصور محمد بن احمد ت370هـ/981م: تهذيب اللغة ،تحقيق يعقوب عبد النبي،الدار المصرية للتأليف والترجمة ،القاهرة ،مصر ، د.ت .

– الأمير عبد الله بن بولكين ت 483هـ/1090م :التبيان مذكرات عبد الله آخر ملوك بني زيري بغرناطة ،تحقيق بروكنسا ،دار المعارف ،مصر القاهرة ، د. ت.

– ابن بسام أبو الحسن علي ت542هـ/1147م : الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة ، تحقيق إحسان عباس،دار الثقافة ،بيروت ،لبنان 1417هـ/1997م ،ج2.

– ابن بطوطة محمد بن عبد الله 779هـ/1377م :تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار ، تحقيق الشيخ محمد عبد المنعم العريان، ط1،دار الإحياء للعلوم ،بيروت ،لبنان،1987،ج2.

– التنبكتي احمد بابا ت1036هـ/1627م : نيل الابتهاج بتطريز الديباج ،تحقيق عبد الحميد عبد الله الهرامة ، ط1،كلية الدعوة الإسلامية ،طرابلس ،ليبيا ،1398هـ/1989م ،ج1.

- الجوهري إسماعيل بن حماد ت393هـ| : الصحاح تاج اللغة صحاح العربية ،تحقيق محمد تامر،دار الحديث ، القاهرة ، مصر،2009.
- الحموي شهاب الدين ت622هـ 1225م:معجم البلدان ،دار صادر، بيروت ،لبنان ،د.ت ،ج3.
- الحميري محمد عبد المنعم ت900هـ/1495م :الروض المعطار في خبر الأقطار ،تحقيق إحسان عباس ،ط1، بيروت ،لبنان ،1975.
- ابن خاقان أبو ناصر الفتح محمد ت861هـ/1457م :قلائد العقبان ومحاسن الأعيان ،تحقيق حسين يوسف حربوش،ط1،مكتبة المنار ، الأردن ،1409هـ/1989م ج1.
- ابن الخطيب لسان الذين ت776هـ:1374م
- الإحاطة في أخبار غرناطة ،تحقيق محمد عبد الله عنان ،ط1،مكتبة الخانجي، القاهرة ، مصر،1393هـ/1945م ،ج3.
- ريحانة الكتاب و نهجة المنتاب ،تحقيق محمد عبد الله عنان ،ط1، مكتبة الخانجي ،القاهرة ،مصر ،1981، ج2.
- معيار الاختيار في ذكر المعاهد والديار،تحقيق محمد كامل شيبة ،مكتبة الثقافة الدينية ، القاهر ،مصر ،1423هـ/2002م .
- ابن خلدون عبد الرحمان ت808هـ/1406م
-العبر وديوان المبتدأ والخبر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر، تحقيق سهل زكار،ط1،دار الفكر بيروت ، لبنان ،1981م،ج4.
- مقدمة ابن خلدون ،تحقيق سعيد محمود عقيل ، دار الجيل ،بيروت ،لبنان ،2005/1426م ،ج1.
- الزبيدي محمد مرتضي ت1205هـ 1791م: تاج العروس من جوهرة القاموس ،تحقيق عبد العزيز مطر ،ط2، مطبعة الحكومة ،الكويت ،1414هـ/1994م، ج8.

- ابن أبو زرع الفاسي علي ت 741هـ| : الأنيس المطرب بروض القرطاس في أخبار ملوك المغرب وتاريخ مدينة فاس ، دار المنصور الطباعة والورق ،الرباط ، المغرب ،1973.

- ابن سعيد أبو الحسن علي بن موسى ت685هـ /1236م: المغرب في حلى المغرب ، تحقيق شوفي صيف ، ط3،دار المعارف ،القاهرة ،مصر ،ج1.

- شيخ الربوة شمس الذين أبو عبد الله ت727هـ/1315م:نخبة الدهر في عجائب البر والبحر ، مكتبة المثني ،بغداد ،العراق ،1965.

- ابن صاحب الصلاة عبد الملك ت594هـ/1198م : المن بالإمامة تاريخ بلاد المغرب والأندلس في عهد الموحدين ،تحقيق عبد الهادي التازي ،دار الغرب الإسلامي، بيروت ،لبنان ،2013.

- الصفدي صلاح الذين خليلت764هـ/1363م:الوفي بالوفيات ،تحقيق احمد الأرناوط وتركي مصطفى ط1،دار إحياء التراث العربي ،بيروت ، لبنان ،1420هـ/2000م،ج16.

- ابن عبد الملك المراكشي ت 704 هـ/1305م :الذيل والتكملة الموصول والصلة ،تحقيق بن شريفة وإحسان عباس ،دار الثقافة، بيروت، لبنان ،ج1.

- ابن عذارى أبي العباس احمد المراكشي كان حي سنة 712هـ/1312م : البيان المغرب في اختصار أخبار ملوك الأندلس والمغرب ، تحقيق عواد بشار معروف وعود بشار محمود ،ط1،دار الغرب الإسلامي ،تونس ،1434هـ/2013 م،ج2، ج4.

– العذري احمد بن عمر ت478هـ/1085م : نصوص عن الأندلس من كتاب ترصيع الأخبار وتنوع الآثار البستان في غرائب البلدان والمسالك إلى جميع الممالك، تحقيق عبد العزيز الأواني ،ط1، معهد الدراسات الإسلامية بمدريد، القاهرة ،مصر ،2013.

– العمري شهاب الذين ت746هـ/1345م: مسالك الأبصار في ممالك الأمصار، تحقيق كامل سليمان الجنوري ،ط1،دار الكتب العلمية ،بيروت ،لبنان ،ج4.

– أبو الفداء عماد الذين إسماعيل ت 587هـ|: تقويم البلدان ، دار صادر ،بيروت ،لبنان ،د.ت.

– الفيروز آبادي محمد بن يعقوب ت817هـ/1414م :القاموس المحيط ،تحقيق عبد المنعم العرقوسي ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، لبنان،1426هـ/2005م.

– القزويني زكريا محمد بن محمود ت682هـ/1284م : آثار البلاد في أخبار العباد ، دار صادر، بيروت ،لبنان،د.ت .

– القفصي الوزير جمال الذين أبو الحسن ت646هـ/1248م: أنباه الرواية على أبنائه النجاة ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم،ط1، دار الفكر العربي ،القاهرة ،مصر ،1406هـ،ج4.

– القلقشندى أبو العباس ت821هـ/1418م :صبح الأعشى في صناعة الإنشاء ،مطبعة الأميرية ، القاهرة، مصر ،1915،ج5.

– مجهول : كتاب الاستبصار في عجائب الأمصار ،تحقيق سعد زغلول عبد الحميد ،دار النشر المغربية ، الدار البيضاء ،المغرب ،1985/01/06.

- مجهول : تاريخ الأندلس،تحقيق عبد القادر بوباية ،ط1،دار الكتب العلمية ،بيروت ، لبنان ،2007.

- ابن مرزوق ابن محمد التلمساني ت781ه/1379م : المسند الصحيح في مآثر ومحاسن مولانا أبو الحسن ،تحقيق ماريا خيسوس ، إصدارات المكتبة الوطنية الجزائرية ،الجزائر ،1404ه 1981م.

- المقري احمد بن محمد ت 1041ه/1632م : نفح الطيب في غصن الأندلس الرطيب وذكر وزيريها لسان الذين الخطيب ،تحقيق إحسان عباس،دار صادر ،بيروت ،لبنان ،1988، ج1،ج4.

- ابن منظور جمال الذين محمد 711ه/1311م:معجم لسان العرب ، تحقيق نخبة من العاملين بدار المعارف، دار المعارف ،القاهرة ، مصر ،1300ه/1886م ،ج3.

ثانيا :المراجع :

أ الكتب

-احمد مختار :معجم اللغة العربية المعاصرة،ط1،عالم الكتب،القاهرة ،مصر ،2008،ج2.

- جبران مسعود:الرائد معجم لغوي عصري ،دار العالم الملايين ،بيروت ،لبنان ،1996م.

- حسين مؤنس :

- رحلة الأندلس حديث الفردوس الموعود ، ط2،الدار السعودية ،القاهرة ،مصر 1975م.

- فجر الأندلس دارسة في تاريخ الأندلس من الفتح حتى قيام الدولة الأموية (711-756م)،دار المناهل ،مصر ،1987.

- خليل إبراهيم السامرائي :علاقات المرابطين بالممالك الاسبانية بالأندلس بالدول الإسلامية ،منشورات وزارة الثقافة والإعلام ،العراق ،1985.

- خليل إبراهيم السامرائي وآخرين :تاريخ العرب وحضارتهم في الأندلس،ط1،دار الكتاب الجديد المتحدة ،بيروت ، لبنان،2000.

- خير الذين الزركلي : كتاب الأعلام قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين، ط25،دار العلم للملايين ،بيروت ،لبنان ،2002،ج3.

- دينها رت دوزي :تكملة المعاجم العربية ،ترجمة محمد سليم النغيمي ،منشورات وزارة الثقافة والإعلام ،العراق،1ديسمبر 1981،ج5.

- سالم عبد العزيز :قرطبة حاصرة الخلافة في الأندلس(دارسة تاريخية وعمرانية وأثرية في العصر الإسلامي)، مؤسسة شباب الجامعة ،إسكندرية،مصر ،1991،ج1.

- شاكر مصطفى: الأندلس في التاريخ، منشورات وزارة الثقافة ،دمشق ،سوريا ،1991.

- شكيب آرسلان:الحلل السندسية في أخبار والآثار الأندلسية، مؤسسة هنداوي ،2017/01/26،ج1.

– عبد الله جمال الذين :تاريخ المسلمين في الأندلس ،موسوسة سفير التاريخ الإسلامي ،القاهرة ، مصر ،1996.

– عبد الهادي التازي :رندة الأندلسية في عهد بني بين النص التاريخي والوثيقة الدبلوماسية،معهد الدراسات الاسبانية والبرتغالية ،جامعة محمد الخامس،المغرب ،4اكتوبر 2013.

– ليفي بروفنسال :تاريخ اسبانيا الإسلامية من الفتح إلى سقوط الخلافة القرطبية، ترجمة علي الرؤوف البمبي وآخرين ،ط5،المدارس الأعلى للثقافة ،مدريد،ج1.

– محمد عبد الله عنان :

– الآثار الأندلسية الباقية في اسبانية والبرتغال ،ط2،مطبعة المدني ، القاهرة ،مصر ،1418ه/1997م.

– دولة الإسلام في الأندلس ،ط4،مكتبة الخانجي ،القاهرة ،مصر،1417ه/1997م،أجزئه الأربعة .

– محمد عبده حتاملة:موسوعة الديار الأندلسية ،ط1، قسم العلوم الاجتماعية والانسانية الجامعة الأردنية،عمان ، الأردن،1999، ج1.

–الناصري أبو العباس: الاستقصاء لأخبار دول المغرب ،تحقيق جعفر الناصري ومحمد الناصري ، دار الكتاب ، الدار البيضاء،المغرب ،1954،ج2،ج3.

– هشام أبو رميلة :علاقات الموحدين بالممالك النصرانية والدول الإسلامية في الأندلس ،ط1، دار الفرقان ،عمان ، الأردن،1404ه/1984م.

ب الدوريات :

- احمد محمد كيلاني:"رندة ... مدينة المنازل البيضاء وسحر العمارة الأندلسية "،المستبشر، معالم سياحية،16سبتمبر 2024.

- نضال مؤيد مال الله:"مدينة رندة في الأندلس دراسة سياسية وحضارية(92-890هـ/711-1485م)"، مجلة التربية والعلم ،المجلد13،العدد4،قسم التاريخ،جامعة الموصل،2006/09/04.

- نعيمة حسن فليح :"الحياة العلمية في مدينة رندة الأندلسية"،المجلة الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية ،العدد 43،قسم التاريخ ،العراق ،مارس 2023.

فهرس الموضوعات

فهرس الموضوعات

البسملة .....

شكر وعرفان.....

إهداء.....

قائمة المختصرات .....

مقدمة .....أ- و

الفصل الأول :نشأة وتطور مدينة رندة 7-22

المبحث الأول: أصل تسمية مدينة رندة 8-12

المبحث الثاني :جغرافية مدينة رندة 13-18

1-موقع المدينة 13-14

2-تضاريس وثروات المدينة 15-17

3-خصائص المدينة 17-18

المبحث الثالث: تأسيس وتطور مدينة رندة.....19-22

الفصل الثاني : الأوضاع السياسية لمدينة رندة الأندلسية 23-40

المبحث الأول:مدينة رندة من عهد الولاة حتى سقوط الدولة الأموية.....24-30

المبحث الثاني :مدينة رندة في عهد ملوك الطوائف.....30-33

المبحث الثالث: مدينة رندة في عهد المرابطين والموحدين 33-37

المبحث الرابع :مدينة رندة في عهد بني مرين.....37-40

الفصل الثالث :الأوضاع الثقافية لمدينة رندة الأندلسية 41-53

المبحث الأول: المعالم العمرانية لمدينة رندة الأندلسية.....42-44

المبحث الثاني :إسهامات علماء مدينة رندة في العلوم النقلية 44-48

فهرس الموضوعات

1-علماء المدينة في ميادين العلوم النقلية 44-46

2-اسهامات علماء المدينة 46-49

المبحث الثالث : إسهامات علماء مدينة رندة في العلوم العقلية 50-53

1-علماء المدينة في ميادين العلوم العقلية 50-52

2-اسهامات علماء المدينة في ميادين العلوم العقلية 52-53

خاتمة 54-47

الملاحق 58-61

لائحة المصادر والمراجع 62-70

فهرس الموضوعات 71-74

الملخص باللغة العربية 76

الملخص باللغة الانجليزية.....77

ملخص :

اختصت دراستي بالحديث عن مدينة رندة في الأندلس في الفترة الممتدة مابين(92 – 890ه) وتعد هذه الأخيرة انموذجا للحضارة الإسلامية في الأندلس من خلال دورها الفعال في الحياة السياسية الثقافية، ولقد تركت بصمة واضحة في التاريخ الأندلسي مما يجعل دراستها ضرورية لفهم مراحل تطور الحضارة الإسلامية وتأثيراتها على المجتمعات، مما يستدعي الحفاظ على تلك الأثار والتاريخ كجزء مهم من التراث الإنساني العالمي.

الكلمات المفتاحية

مدينة رندة ،حضارية ،ثقافية ،سياسية .

My study focused on the city of Ronda in Andalusia in the piriod extending between (92-890) .The latter is considered a model of Islamic civilization in Andalusia th rough its effective role in the political and cultural life .It left a clear imprint on Andalusian history ,which makes studying it nécessaire to understand the stages of development of Islamic civilization and its effects on soocieties ,which requires preserving those monuments and history as an important part of the heritage global humanitarian.

Keywords

Ronda, a cultural, and political city.